بيانات الكتاب

كلية التربية فى الغردقة

الفرقة / الأولى (تعليم أساسى)

القسم / اللغة العربية

المادة/ مهارات لُغوية

الفصل الدراسي/ الأول

العام الدراسي/ ٢٠٢١م – ٢٠٢٢م

عدد الصفحات/ ثمانٍ وخمسون صفحة.

مهارات لُغويّة

إعداد ، وتقديم

أ.د/ عاطف فكار

أُستاذ ، ورئيس قسم اللغة العربيّة بالجامعة

١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١ م

القائم بتدريس المادة
د / غلاب حسين محمد
مدرس النحو والصرف والعروض

الفهرس

العنوان	الصفحة
الفصل الأول: التراجم	**٣**
المبحث الأول: ترجمة الشاعر قيس بن الملوّح	**٤**
المبحث الثانى: ترجمة أبى العلاء المعرى	**١٣**
الفصل الثانى: تدريبات ومهارات	**٣٩**
شرح وإعراب الاستعاذة	**٤٠**
شرح وإعراب البسملة	**٤١**
فوائد لُغوية	**٤٥**
إطلالة على سُورة [الفاتحة]" دِرَاسَة نحويَّة "	**٤٦**
إطلالة على سُورة [الإخلاص]	**٥٢**
إطلالة على سُورة [الفلق]	**٥٤**
إطلالة على سُورة [الناس]	**٥٦**
فهرس الموضوعات	**٥٨**

الفصل الأوّل

" تراجم "

المبحث الأوّل :

ترجمة الشّاعر (قيس بن الملوّح)

المبحث الثّانى :

ترجمة أبي العلاء المعري

المبحث الأوّل :

نبذة عن الشّاعر (قيس بن الملوّح)

اسمه ومولده :

وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن ألا تلاقيا ...

هذا البيت لا يمكن أن يمرّ على أي مهتم بالشعر العربي دون أن يذكر أنه للمجنون. ومن هو المجنون؟... تاريخنا السياسي والأدبي حافل بالمجانين ولكن واحدًا فقط من القدامى والمحدثين هو محتكر اللقب هو مجنون ليلى... وتقول المراجع التاريخية : مجنون ليلى هو قيس بن الملوّح ويُقال ابن معاذ بن مزاحم، وليلى هي ليلى بنت سعد .

وقيل هو قيس بن الملوح بن مزاحم بن قيس بن عُدْس بن ربيعة بن جعدة صاحب ليلى العاشق المشهور ١، وقيل هو مهدى بن الملوّح الجعدي من بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قيل هو مجنون بنى عامر ، وقيل كان في عامر جماعة مجانين هو أحدهم٢، وفى الأغاني ذكر الأصفهاني قوله :"هو على من يقول في صحيح نسبه وحديثه : قيس ، وقيل مهدى ، والصحيح أنه قيس بن الملوّح بن مزاحم بن عُدْس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ، ومن الدليل على أن اسمه قيس قول ليلى صاحبته فيه :

ألا ليت شعرى والخطوب كثيرةٌ متى رحل قيسُ مستقيل فراجع ٣

وقيل : **قيس بن مزاحم بن عُدْس بن ربيعة بن جعدة بن كعب بن عامر بن صعصعة، كان يهوى ليلى بنت مهدى ابن سعد بن مهدى بن ربيعة بن الحَريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة٤ ، واشهر اسم له قيس بن الملوّح ، وقيل قيس بن معاذ ، وقيل أن أباه الملوّح اسمه معاذ ، وقيل اسمه مهدى بن الملوح ، وقيل اسمه الاقرع بن معاذ ، وقيل اسمه البُحتري بن الجعد او البَحتري بن الجعد، وذكر اسم معاذ بن كليب ، وأنه من بني عامر ، وأنه كان مجنونًا بليلى ونسب شعره له ، وذكر اسم مزاحم بن الحارث وأنه من بني عامر أيضًا، وكان مجنونًا بليلى ونسب شعره له . (انظر الأغاني جـ٢ ص ١- ١٠ ، والعيني ٣٧٤/١ وما بعدها ، والسمط ٣٥٠ ، ومصارع العشاق ٢٨٢،٢٣٧ ، والبيان والتبيين جـ١ ص٣٨٥ ، جـ٣ ص ٢٢٤ ، جـ ٤ ص٢٢) .٥**

عصره :

---

[١] المؤتلف والمختلف فى أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم ،للإمام ابى القاسم الحسن ابن بشر الآمدى (المتوفى سنة ٣٧٠ هـ)، بتصحيح وتعليق الأستاذ الدكتور ف . كرنكو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ،١٤٠٣هـ-١٩٨٢ م ص ١٨٨ .

[٢] معجم الشعراء ،الامام العلامة أبو عبيد الله بن محمد بن عمران المرزبانى ، بتهذيب المستشرق الأستاذ الدكتور سالم الكرنكوى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط١ ، ص ٤٧٦ .

[٣] الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، ٨٨/١ .

[٤] ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار احمد فراج ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ص ٨ .

[٥] المصدر السابق ، ص ٢٢ .

لا أحد يعرف بالضبط متى ولد قيس بن الملوّح، وإن كان الزمن الذي تذكره بعض المراجع هو ٦٨ هجرية أو ٦٨٨ ميلادية.

ومن الروايات التي **ذكرت عن مجنون ليلى ورواتها نستخلص أنه كان يعيش أيام الدولة الأموية في أوائلها ، فهناك رواية تذكر أن مروان بن الحكم قلّد عمر بن عبدالرحمن بن عوف صدقات بنى كعب وقشير وجعدة[٦] ...**

وقد لقى عمر بن عبدالرحمن في السنة التي ولى فيها مجنون ليلى . ومروان بن عبد الحكم توفى سنة ٦٥ هـ . وفى النجوم الزاهرة جـ١ ص ١٧٠ ، ١٨٢ نجد أن مجنون ليلى وقيس ابن ذريح توفيا سنة ٦٥ أو ٦٨ هـ ٧ ، ورجال السند المتعددون الذين وردت أسماؤهم في الأغاني في قصة المجنون ومن أقدمهم يونس النحوي (ولد بين سنة ٨٠ – ٩٠ هـ ومات سنة ١٨٢ هـ) ، وأبو عمر الشيباني (ولد سنة ٩٦ هـ ومات سنة ٢٠٦ هـ) ، وحماد الراوية (ولد سنة ٩٥ هـ ومات سنة ١٥٥ هـ) ، ومحمد بن السائب الكلبى (توفى سنة ١٤٦ هـ) ، وأبو عبيدة (ولد سنة ١١٠ هـ ومات سنة ٢٠٩ هـ) ، والهيثم بن عدى (ولد سنة ٩٦هـ ومات سنة ٢٠٧) ، وهشام بن محمد الكلبى(توفى سنة ٢٠٤ هـ، وهو يروى عن أبيه)، والأصمعي (ولد سنة هـ١٢٢ وتوفى سنة ٢١٦ هـ) .

لهذا كان أعجب شيء ما كتب فى شذرات الذهب جـ١ ص ٢٧٧ ، من أن وفاة مجنون ليلى كانت سنة ١٧٠ هـ ، ومما لا شك فيه أن خطأ حدث من المؤلف فزاد واحدًا بعد ٧٠ فصارت ١٧٠ ، ثم

---

[٦] الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، ١٦/٢ .
[٧] ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار احمد فراج ، دار مصر للطباعة – القاهرة ، ص ١٨، ١٩ .

أثبت ذلك فى الوفيات – ففى تاريخ الإسلام ذكره فى وفيات سنة سبعين – ما لم يكن اعتمد قصة مجنون ليلى آخر كان بعد ذلك .

أما لماذا لم تهتم المراجع بتحديد **سنة ميلاده فلأنه لكثرة الروايات التي قيلت عن المجنون ولكثرة الشعر الذي نسب إليه تولدت لدى كثيرين قناعة بأن هذه الشخصية وهميّة ومن صنع الخيال العربي، بل إن بعض المراجع أشارت إلى أن جميع ذلك الشعر وتلك الحكايات تعود في الأصل لفتى من بني أُمية أحب ابنة عمه ورفض أهلها تزويجها له ؛ فهام بها ونظم لها قصائد الحب والحنين ونسبها إلى شخصية المجنون قيس الذي ما هو إلا رمز يتكئ عليه حتى لا يكشف سره، ولكن الرواة الذين عاصروا قيسًا وسمعوا منه وعاشوا فصول حكاية حبه، أكدوا لنا أن شخصية قيس حقيقية ولكن شدة المأساة التي وقع فيها الشّاعر وهيامه في الفيافي والقفار لا يلوي على شيء ولا تفكير لديه إلا بليلاه، هذه المأساة جعلته مشهورًا واستطاع كسب عطف المجتمع الذي بدأ أفراده يتناقلون شعره وحكاياته. من هؤلاء الرواة : الزّبير بن بكّار ، ومصعب بن عبدالله الزبيري ، وإسحق الموصلي ، وأبو عمرو الشّيباني ، والأصمعي وغيرهم .**

من الواضح أن معظم التراجم والسير أجمعت على أن قيس بن الملوّح هو في الحقيقة ابن عم ليلى، وقد تربيا معا في الصّغر وكانا يرعيان مواشي أهلهما ورفيقا لعب في أيام الصّبا، كما يظهر في شعره حين قال :

تعَلَّقتُ لَيْلَى وهْيَ غِرٌّ صَغِيــرَة ولم يَبْدُ لِلأترابِ من ثَدْيها حَجْمُ.

صَغِيرَيْنِ نَرْعَى البَهْمَ يا لَيْتَ أنَّنَا إلى اليوم لم نكبر ولم تكبر البهم[٨]

[٨] الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ، ٨٩/٢ .

ومرد هذه اللوعة يرجع إلى عادات بعض القبائل في أنها لا تجد غضاضة في أن يتحدث الشبان إلى الغوانى ، لكنهم حين يشتهر بينهم عشق فتى لفتاة ، ويتحدّث به الناس ، يحرصون على أن يحولوا دون زواجهما ، وما ذلك لإثبات أن فتاتهم كانت عفيفة نقية العرض [٩] .

نشأته (شبابه) :

ومما يذكره السيد فالح الحجية **في كتابه (الغزل في الشعر العربي)[١٠] من قصتهما: "أحب ليلى بنت سعد العامري ابنة عمه حيث نشأ معها وتربيا وكبرا سويًا حيث كانا يرعيان مواشي والديهما فأحب أحدهما الآخر فكانا بحق رفيقين في الطفولة والصبا فعشقها وهام بها .**

وكما هي العادة في البادية **، عندما كبرت ليلى حجبت عنه، وهكذا نجد قيس وقد اشتد به الوجد يتذكر أيام الصبا البريئة ويتمنى لها أن تعود كما كانت لينعم بالحياة جوارها. وهكذا هام قيس على وجهه** ينشد الأشعار **المؤثرة التي خلدتها ذاكرة** الأدب **له في حب ابنة عمه ويتغزّل بها في أشعاره، ثم تقدم قيس لعمه طالبًا يد ليلى بعد أن جمع لها مهرًا كبيرًا وبذل لها خمسين ناقة حمراء، فرفض أهلها أن يزوجوها إليه، حيث كانت العادة عند** العرب **تأبى تزويج من ذاع صيتهم بالحب وقد تشبب بها (أي تغزل بها في شعره) ؛ لأن العرب قديمًا كانت ترى أن تزويج المحب المعلن عن حبه بين الناس عار وفضيحة، وهذه عادة** عربية جاهليّة **ولا تزال هذه العادة موجودة في بعض** القرى والبوادي **، وقيل: بل رفض الزواج بسبب خلاف وقع بين والد قيس ووالد ليلى حول أموال وميراث، وأن والد ليلى ظنّ خطأ أن عائلة قيس سرقت أمواله منه ولم يبق معه شيء ليطعم أهله، وإن كان الرأي الأول أرجح وأثبت .**

---

[٩] **ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار احمد فراج ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ص ١٨.**

[١٠] **الغزل فى الشعر العربي ، فالح الحجية ،ص ١١١.**

وفي نفس الوقت تقدم لليلى خاطب آخر من ثقيف **يدعى ورد بن محمد العُقيلي، وبذل لها عشرًا من الإبل وراعيها، فاغتنم والد ليلى الفرصة وزوجها لهذا الرجل رغمًا عنها،ورحلت ليلى مع زوجها إلى** الطّائف، **بعيدًا عن حبيبها ومجنونها قيس.**

ويقال أنه حين تقدم لها الخطيبان قال أهلها: نحن مخيّروها بينكما، فمن اختارت تزوجته، ثم دخلوا إليها فقالوا : والله لئن لم تختارِ وردًا لنمثلنّ بك، فاختارت وردًا وتزوجته رغمًا عنها .١١

فهام قيس على وجهه في البراري **والقفار** ينشد الشعر والقصيد **ويأنس بالوحوش ويتغنّى بحبه العذريّ، فيُرى حينًا في** الشام **وحينًا في** نجد **وحينًا في أطراف** الحجاز، **إلى أن وُجد ملقًىً بين أحجار وهو ميت .**

لقيس بن الملوّح ديوان شعري في عشقه لليلى حيث كان لقصة مجنون ليلى التأثير الكبير في الأدب العربي **بشكل خاص كما كان له تأثير في** الأدب الفارسي **حيث كانت قصة قيس بن الملوح إحدى القصص الخمسة ، وصاغ قصتهما جماعة ، أحدهم ابو محمد نظامي يوسف (ولد سنة ١١٤٠ م وتوفى سنة ١٢٠٣ م) ، وسعد الشيرازي (ولد سنة ١٢٠٨ م وتوفى سنة ١٢٩١ م) ،وأمير حسرو الدهلوي (ولد سنة ١٢٥٢م وتوفى سنة ١٣٢٥م)، وعبد الرحمن الجامى (ولد سنة ١٤١٤ م وتوفى سنة ١٤٢٩ م)، وعبد الله هاتفي (وتوفى سنة ١٥٢١ م)، كما أنها أثرت في الأدبين** التركي والهندي **ومنه إلى** الأدب الأردوي.

اسلوب شعره:

إننا إذا استبعدنا القصص النثرية التي تحاك حول الشعر المنسوب لمجنون بنى عامر ، لما فيه من ضعف الخيال لا فى الصياغة ، وجدنا شعره – ما عدا بعض مقطوعات حشدها ابن طولون – غاية فى الرقة واللين مع الجودة وحسن السّبك ، أقرب ما يكون إلى البداوة التي تكسبه رصانة وسذاجة ،

[١١] **ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار احمد فراج ، دار مصر للطباعة – القاهرة ، ص ١٤.**

غير متكلف ولا جاف ، خاليًا من السّخف والإسفاف ، فيه صدق العاطفة ، وروعة التصوير، وحرارة الهيام ، يجعل قارئه يتأثر بما فيه من لوعة وحنين وآلام [١٢] ، كما يتميز شعر مجنون ليلي بكثرة المجيء على ذكر ليلى العامرية فيه، وذكره لأيام الصبا بينهما، وحنينه إلى الأيام الجميلة التي جمعته بها، كما عرف عن قيس براعته في الغزل، **وتفوقه فيه بشكل ملفت ، الأمر الذي جعله من رموز شعراء الغزل (العذرى) عند العرب .**

وفاته :

بعد أن تزوجت ليلى بورد ورحلت إلى الطّائف ،هام على وجهه فى البراري والقفار ،ينشد الشعر والقصيد ، ويأنس بالوحوش ويتغنى بحبه العذري ، ولقب بمجنون ليلى .

وروى أن امرأة من قبيلته كانت تحمل له الطعام فى كل يوم وتتركه فإذا عادت فى اليوم التالي ولم تجد الطعام فتعلم أنه ما زال حيًّا ، وفى أحد الأيام وجدته لم يمس الطعام فأبلغت أهله بذلك ، فذهبوا يبحثون عنه حتى وجدوه فى وادٍ كثير الحصى وقد توفى ، ووجدوا بيتين من الشعر عند رأسه خطهما بأصبعه :

تَوَسَّدَ أَحْجَارَ المَهَامِهِ وَالقفر وَمات جريح القلب مندمل الصدر

فيا ليت هذا الحب يعشق مرةً فيعلم ما يلقى المحبُّ من الهجر

فحمل إلى أهله وكانت وفاته فى عام ٦٨ هجرية – ٦٨٧ ميلادية [١٣].

ويتكون ديوان قيس بن الملوح من (٦٣) قصيدة ، وعدد أبيات الديوان (٩٨١) بيتاً ، والقصائد مرتبة حسب ورودها فى الديوان كالآتى:

جدول القصائد وعددها فى ديوان قيس بن الملوّح (جدول رقم ا)

[١٢] ديوان مجنون ليلى ، جمع وتحقيق وشرح عبد الستار احمد فراج ، دار مصر للطباعة – القاهرة .
[١٣] موسوعة شعراء العربية ، شعراء العصر الأموي ،فالح الحجية ، ج١،ج٢ ، المجلد الثالث ، ص٤٥٩ .

م	القصيدة	عدد الأبيات	بة المئوية لعدد الأبيات القصائد
١	بداية الحب	١٠	١,٠١
٢	الإغماء حبًّا	٥	٠,٥٠
٣	المهدى يرفض	١٠	١,٠١
٤	باسم ليلى	٥	٠,٥٠
٥	نار الأسى	١٦	١,٦٣
٦	هوى ليلى	٥	٠,٥٠
٧	الحب قاتل	٤	٠,٤٠
٨	أرض نجد	٧	٠,٧١
٩	بعد النساء	١٥	١,٥٢
١٠	سلام على ليلى	١٠	١,٠١
١١	إلى الواديين	٧	٠,٧١
١٢	إلى بابل	١٥	١,٥٢
١٣	دعوني	٢٣	٢,٣٤
١٤	من صحراء بنى تميم	٤	٠,٤٠
١٥	قيس فى منظور العشّاق	٣٥	٣,٥٦
١٦	جرير يتكلم	١٣	١,٣٢
١٧	يا ركيات الرسيس	٨	٠,٨١
١٨	عفا الله عن ليلى	١٢	١,٢٢
١٩	مودة الحبيب	٢١	٢,١٤
٢٠	العلوى يقول	٧	٠,٧١
٢١	يا غراب البين	٢	٠,٢٠
٢٢	البرق يلوح	١٨	١,٨٣
٢٣	عاشق ذو صبابة	٢٠	٢,٠٣
٢٤	يا موقد النار	٣٣	٣,٣٦

٢٥	طير يتحلق	٤	٠,٤٠
٢٦	جبل الثوبان	٦	٠,٦١
٢٧	الواشون	٢٠	٢,٠٣
٢٨	شبه ليلى	٤	٠,٤٠
٢٩	لا تتهكموا	١٨	١,٨٣
٣٠	يا عقاب الوكر	١٣	١,٣٢
٣١	صبرًا	٢	٠,٢٠
٣٢	أبيات ونغمات	٣١	٣,١٦
٣٣	أبو عيسى يقول	٩	٠,٩١
٣٤	أيها القلب	١٠٣	١٠,٤٩
٣٥	أيا جبلي نعمان	٢١	٢,١٤
٣٦	أيا هجر ليلى	٤٧	٤,٧٩
٣٧	توحش المجنون	٢	٠,٢٠
٣٨	حكاية الناس	٢٢	٢,٢٤
٣٩	وتذكر ليلى	٢٠	٢,٠٣
٤٠	طبيبان	٧٩	٨,٠٥
٤١	أيها الركب	١٣	١,٣٢
٤٢	ما شجانى	٤	٠,٤٠
٤٣	دموع العين	١٣	١,٣٢
٤٤	قاتل الله الهوى	٢	٠,٢٠
٤٥	على ذمتي دار ليلى	٣	٠,٣٠
٤٦	أيها الشيخ	٢٣	٢,٣٤
٤٧	مقام الشمس	٢٦	٢,٦٥
٤٨	قوى النفس	٣	٠,٣٠
٤٩	توعدني قومي	٦	٠,٦١
٥٠	ثلاثون يومًا	٣	٠,٣٠

٥١	أحن إلى ليلى	١٧	١,٧٣
٥٢	يا طبيب الجن	١٥	١,٥٢
٥٣	يا ناعيي ليلى	١١	١,١٢
٥٤	إلى قبر ليلى	٥٤	٥,٥٠
٥٥	هبونى أمراً	٨	٠,٨١
٥٦	لاحت نار ليلى	٨	٠,٨١
٥٧	لحى الله أقوامًا	٨	٠,٨١
٥٨	ابتلاني بحبها	٩	٠,٩١
٥٩	أحبها	١٢	١,٢٢
٦٠	يا حمامة	١٠	١,٠١
٦١	أيها الركب اليمانيون	١٢	١,٢٢
٦٢	يقتل المرء نفسه	١٢	١,٢٢
٦٣	كل أمرئ للموت شارب	٣	٠,٣٠
المجموع		٩٨١	١٠٠ %

المبحث الثّانى :

ترجمة أبي العلاء المعري

ترجمة أبي العلاء المعري [١٤] .

اسمه ولقبه وكنيته

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان التنوخي من أهل معرة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة.

حياته

ولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمعرة وتوفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشرة سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وجدّر من السنة الثالثة من عمره فعمي منه، وكان يقول: لا أعرف من الألوان إلا الأحمر؛ لأني ألبست في الجدري ثوباً مصبوغاً بالعصفر، لا أعقل غير ذلك. قال الحافظ السلفي[١٥]: أخبرني أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الإيادي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فرآه قاعداً على سجادة لبد ، وهو شيخ فانٍ فدعا لي ومسح على رأسي، قال: وكأني أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداهما نادرة والأخرى غائرة جداً ،وهو مجدر الوجه نحيف الجسم.

وقال أبو منصور الثعالبي[١٦] : وكان حدثني أبو الحسن الدلفي المصيصي الشاعر[١٧] وهو ممن لقيته قديماً وحديثاً في مدة ثلاثين سنة قال: لقيت بمعرة النعمان عجباً من العجب، رأيت أعمى شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كل فن من الجد والهزل يكنى أبا العلاء وسمعته يقول: أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر.

---

(١٤) انظر ترجمته في : تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي ٤ / ٤٦٣ ، والأنساب ـ السمعاني ١ / ٤٨٤ ، ٥ / ٣٤١ ، و نزهة الألباء صـ ٢٥٧، وإنباه الرواة ١ / ٤٦ ، و وفيات الاعيان ١ / ١١٣ ، و الوافي بالوفيات ٧ / ٩٤ ، و البداية والنهاية ـ ابن كثير ٢١ / ٩١ ، ولسان الميزان ١ / ٢٠٤ ، و سير أعلام النبلاء ـ الذهبي ٢٣/١٨ ، وميزان الاعتدال ١ / ١١٢، ومعاهد التنصيص ١٢٧/١ ، و بغية الوعاة ١ / ٣١٥ ، و معجم البلدان ٥ / ١٥٦، ، و معجم الأدباء٣٩٦/١ ، و إيضاح المكنون ٢ / ٤٢٧ ، وهدية العارفين ١ / ٧٧ ، ، و الأعلام ـ خيرالدين الزركلي ١/ ١٥٧ ، و معجم المؤلفين ـ عمر كحالة ١ / ٢٩٠ ، ومعجم المطبوعات العربية ـ إليان سركيس ١/ ٣٢٦ ، و تاج العروس ـ الزبيدي ١ /٢٨ ، ودائرة المعارف الإسلامية ٥٤٨/١ ، و تاريخ الأدب العربي ـ بروكلمان ٥ /٣٥ . وانظر : " تعريف القدماء بأبي العلاء " الذي نشرته وزارة الثقافة المصرية بتحقيق عدد من الأساتذة.

(١٥) هو: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد ابن إبراهيم سلفة (بكسر السين المهملة وفتح اللام) السلفي الحافظ أبو طاهر صدر الدين الأصبهاني الشافعي . من تصانيفه : أربعين البلدانية في الحديث ، و سداسيات في الحديث ، و شرط القراءة على الشيوخ ، والفضائل الباهرة في محاسن مصر القاهرة ، و المعجم لمشيخة أصبهان ، و المعجم لمشيخة بغداد . ولد سنة(٤٧٨ هـ) وتوفى سنة (٥٧٦ هـ) ست وسبعين وخمسمائة . انظر ترجمته في : هدية العارفين ١ / ٨٧ .

(١٦) هو: عبدالملك بن محمد بن إسماعيل النيسابوري الإمام أبو منصور الثعالبي الأديب اللغوي. له من التصانيف أحاسن المحاسن ، و إعجاز الإيجاز ، و التمثيل والمحاضرة، و ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، و جواهر الحكم ، و يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، و تتمة اليتيمة أيضاً في التراجم . ولد سنة (٣٥٠ هـ) وتوفى سنة(٤٢٩ هـ) تسع وعشرين وأربعمائة . انظر ترجمته في : هدية العارفين / ٦٢٥ .

(١٧) هو: محمد بن عبد الله بن حمدان ، أبو الحسن الدلفي : عالم بالأدب . من نسل (أبي دلف) العجلي ، وإليه نسبته . كان مقيماً بمصر ، ووفاته فيها . له (شرح ديوان المتنبي) في عشر مجلدات ، قال السلفي : وقفت على نسخة مقروءة عليه في سنة ٤٦٠ بمصر . توفى : (٠٠ - ٤٦٠ هـ = ٠٠ - ١٠٦٨ م) انظر ترجمته في : الأعلام ـ خيرالدين الزركلي ٦ / ٢٢٨ .

وللناس حكايات يضعونها في عجائب ذكائه وهي مشهورة، قال فيها صاحب الوافي بالوفيات: " أظنها مستحيلة" [١٨] وقال عنها ابن كثير [١٩] :"وأما ما ينقلونه عنه من الأشياء المكذوبة المختلقة من أنه وضع تحت سريره درهم فقال : إما أن تكون السماء قد انخفضت مقدار درهم أو الأرض قد ارتفعت مقدار درهم ، أي أنه شعر بارتفاع سريره عن الأرض مقدار ذلك الدرهم الذي وضع تحته ، فهذا لا أصل له . وكذلك يذكرون عنه أنه مر في بعض أسفاره بمكان ، فطأطأ رأسه فقيل له في ذلك ، فقال : أما هنا شجرة ؟ قالوا : لا ، فنظروا فإذا أصل شجرة كانت هنا في الموضع الذي طأطأ رأسه فيه ، وقد قطعت ، وكان قد اجتاز بها قديما مرة فأمره من كان معه بمطأطأة رأسه لما جازوا تحتها ، فلما مر بها المرة الثانية طأطأ رأسه خوفاً من أن يصيبه شئ منها ، فهذا لا يصح "[٢٠] .

وقد كان ذكياً وإذا أراد التأليف أملى على كاتبه علي بن عبد الله بن أبي هاشم [٢١] وكان قانعاً باليسير، له وقف يحصل منه في العام نحو ثلاثين ديناراً ، قرر منها لمن يخدمه النصف . وكان غذاؤه العدس وحلاوته التين ولباسه القطن وفراشه لبَّاداً [٢٢] وكان لا يحمد أحداً ، ولو تكسب بالمدح والشعر لنال دنيا ورياسة .

سافر إلى بغداد سنة **تسع وتسعين وثلاثمائة ، فسمعوا منه ديوانه المسمى بـ (سقط الزند) وعاد إلى المعرة سنة أربعمائة، فلزم منزله وسمى نفسه رهن المحبسين يعنى منزله وبصره[٢٣] .**

وفي خبر يروى عن غرس النعمة ابن الصابى [٢٤] أن أبا العلاء المعرى سُئِل: ما هذا الذي يروى عنك ويحكى ؟ قال : حسدوني وكذبوا علي فقيل :على ماذا حسدوك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ؟ فقال الآخرة أيضاً وتألم .

قال السلفي **من عجيب رأى أبى العلاء تركه تناول كل مأكول لا تنبته الأرض شفقة على الحيوانات حتى نسب إلى التبرهم [٢٥]، وأنه يرى رأى البراهمة في إثبات الصانع وإنكار الرسل وفي شعره ما يدل**

---

(١٨) الوافي بالوفيات ٩٥/٧ .

(١٩) هو: إسماعيل بن عمر القرشى ابن كثير البصري ثم الدمشقي عماد الدين أبو الفداء الحافظ المحدث الشافعي من تصانيفه : الاجتهاد في طلب الجهاد ، و أحكام التنبيه ، و البداية والنهاية في التاريخ ، و تفسير القرآن ، و تكملة أسماء الثقاة والضعفاء ، و جامع المسانيد ، و شرح الجامع الصحيح للبخاري قطعة من أوله ، و طبقات العلماء ، وغير ذلك . ولد سنة(٧٠٥ هـ) وتوفى سنة (٧٧٤ هـ) أربع وسبعين وسبعمائة .انظر ترجمته في : هدية العارفين ١ / ٢١٥ .

(٢٠) البداية والنهاية - ابن كثير ٢١ / ٩١.

(٢١) انظر : الأعلام - خيرالدين الزركلي ١ / ١٥٧.

(٢٢) في التاج،مادة (لبد) : " كُلُّ شَعَرٍ أَو صُوفٍ مُتَلَبِّدٍ ...أَي بعضُه على بعْضٍ، فهو لِبْدٌ،بالكسر، ولِبْدَةٌ، بزيادة الهاء ولُبْدَةٌ، بالضَّم، أَلْبَدٌ ولُبُودٌ،على تَوهُّمِ طَرْحِ الهاءِ واللَّبَّادُككَتَّانٍ عامِلُها،أَي اللُّبْدَ" .

(٢٣) انظر : لسان الميزان ٢٠٤/١ .

(٢٤) هو: إبراهيم الصابى غرس النعمة أبو الحسن الحرانى الكاتب البغدادي . صنف من الكتب التاريخ الكبير مشهور ،والهفوات النادرة من المغفلين المحظوظين والسقطات البادرة من المعقلين الملحوظين . توفى سنة(٤٨٠ هـ) ثمانين وأربعمائة انظر ترجمته في : هدية العارفين ٢ / ٧٥ .

على هذا المذهب وفيه ما يدل على غيره وكان لا يثبت على نحلة، وفي خبر آخر رواه السلفي أنه دُخِل على أبي العلاء بالمعرة في وقت خلوة بغير علم منه ، فَسُمِع ينشد شيئاً ثم تأوه مرات وتلا آيات ثم صاح وبكى وطرح وجهه على الأرض ثم رفع رأسه ، ومسح وجهه وقال: سبحان من تكلم بهذا في القِدَم ، فصبرت ساعة ثم سلمت عليه فرد وقال : متى أتيت ؟ فقلت : الساعة . فقلت :أرى في وجهك أثر غيظ ؟ فقال : تلوت شيئاً من كلام الخالق وأنشدت شيئاً من كلام المخلوق فلحقني ما ترى فتحقق صحة دينه وقوة يقينه ، ولما توفي أبو العلاء اجتمع على قبره ثمانون شاعراً، وخُتِم في أسبوع واحد عند القبر مائتا ختمة ، و يحكى عنه في كتاب الفصول والغايات وكأنه معارضة منه للسور والآيات فقيل له: ليس هذا مثل القرآن فقال لم تصقله المحاريب أربعمائة سنة ، قال السلفي وفي الجملة كان من أهل الفضل الوافي والأدب الباهر والمعرفة بالنسب وأيام العرب " [٢٦].

قرأ القرآن بروايات ، وسمع الحديث اليسير بالشام على ثقات، وحدث به [٢٧] ،

وخرّج من حديثه **سبعة أجزاء رويت عنه ، وله في التوحيد واثبات النبوة وما يحض على الزهد شعر كثير والمشكل منه على زعمه له تفسير .**

وهو من بيت **علم وفضل ورياسة، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده قاضي المعرة وولي القضاء بحمص ووالده عبد الله بن سليمان كان شاعراً وأخيه محمد بن عبد الله وكان أسنّ من أبي العلاء وله شعر وأبي الهيثم أخي أبي العلاء وله شعر. وجاء من بعده جماعة من أهل بيته وقالوا الشعر ورأسوا، ساقهم الصاحب كمال الدين ابن العديم** [٢٨] **على الترتيب وذكر أشعارهم وأخبارهم في مصنف له سماه "دفع التجرّي على أبي العلاء المعري".**

وذكرهم ياقوت في "معجم الأدباء" عند ذكر المعري أبي العلاء. وقال أبو العلاء الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المعرة.وكان رحيله إليها سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة، وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر .

---

(٢٥) **في مقارنة الأديان ، أديان الهند ـ الدكتور أحمد شلبي ٣٩/٤ :" الهندوسية ديانة الجمهرة العظمى في الهند الآن ، قامت على أنقاض الويدية ، وتشربت أفكارها ، وتسلمت عن طريقها الملامح الهندية القديمة والأساطير الروحانية المختلفة التي نمت في شبه الجزيرة قبل دخول الآريين . ومن أجل هذا عدها الباحثون امتدادا للويدية وتطورا لها . وتسمى الهندوسية أو الهندوكية ، إذ تمثلت فيها تقاليد الهند وعاداتهم وأخلاقهم وصور حياتهم . وأطلق عليها البرهمية ابتداء من القرن الثامن قبل الميلاد نسبة إلى براهما Brahma وهو القوة العظيمة السحرية الكامنة التي تطلب كثيراً من العبادات كقراءة الأدعية وإنشاد الأناشيد وتقديم القرابين ، ومن براهما اشتقت الكلمة " البراهمة " لتكون علماً على رجال الدين الذين كان يعتقد أنهم يتصلون في طبائعهم بالعنصر الإلهي ، وهم لهذا كانوا كهنة الأمة ، لا تجوز الذبائح إلا في حضرتهم وعلى أيديهم " .**

(٢٦) **انظر : لسان الميزان ـ ابن حجر ١ / ٢٠٤.**

(٢٧) **انظر : الإنصاف والتحري صـ ٥١٤ .**

(٢٨) **هو: عمر بن القاضى مجد الدين أحمد بن هبة الله ابن جرادة العقيلى كمال الدين أبو حفص الحلبي الحنفي المعروف بابن العديم. من تصانيفه :الأخبار المستفادة في ذكر بنى جرادة ،وبغية الطلب في تاريخ حلب، ،و رفع الظلم والتجرى عن أبى العلاء المعرى . ولد سنة (٥٨٦ هـ) وتوفى سنة (٦٦٠ هـ) ستين وستمائة . انظر ترجمته في : هدية العارفين ١/ ٧٨٧ .**

ذكر المعري في مقدمة شرحه للديوان أن أبا الفتح " الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة سأله أن يسمع شعره ، فقريء عليه ما أنشأه من أنواع القريض ، قال: " فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه صحاحاً مخترعة ، و أغراضه بعيدة مبتدعة ، و هو وإن كان متأخراً في الزمان ، فكأنه من فرط عهد الرمان[٢٩]، من سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة ، و لا حُرِم في إبداع الكلم سيادة " [٣٠].

وهذا الكلام من أبي العلاء لا يفهم منه سوى أنه سمع ديوان ابن أبي حصينة ، أما شرحه للديوان فلم يرد له ذكر أو إشارة في كلام المعري ، كما لم يرد له ذكر في أكثر الكتب التي عُنيت بترجمة أبي العلاء ، و ذكرت مصنفاته العديدة .

لكن هذا لا يعني **أن الشرح المطبوع اليوم بعناية المجمع العلمي العربي بدمشق، و تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس ليس من شرح أبي العلاء ، وذلك لأمور : أولها : جاء في الإنصاف والتحري لكمال الدين ابن العديم تصريح بشرح المعري للديوان المذكور، فقال: " وجمع شعر الأمير أبي الفتح ابن حصينة السلمي ، و شرح مواضع منه في ثلاث مجلدات "[٣١].**

تاليها: ماجاء في مقدمة شرح الديوان من تصريح بأن هذا من صنيع المعري ، و فيه :" قال الشيخ الأجل الأوحد الإمام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري ـ رحمه الله تعالى ـ في شرح القصيدة التي أولها .." [٣٢].

آخرها : أن طريقة شرح هذا الديوان هي نفسها طريقة الشروح المنسوبة لأبي العلاء المعري ، كـ(عبث الوليد) [٣٣] و (معجز أحمد) [٣٤] ، و(اللامع العزيزي) [٣٥]، وكانت طريقته في شرح الجميع أن يقول :" شرح القصيدة التي أولها " ثم يبدأ في شرح ما يراه مستغلق

الفهم ، للفظٍ غريب ، أو لمخالفة قياس نحوي ، أو تنبيه على استعمال محدث .

وهو في شرحين من شروحه خاصة، وهما عبث الوليد وشرح ديوان ابن أبي حصينة يشرح شرحاً لغوياً خالصاً ، لا يكاد يتعرض فيه لما يتعلق بالمعنى ، يقول أحد الباحثين : " فهذا يقطع بأن أبا العلاء ـ قدس الله روحه ـ قد أراد في هذا النوع من كتبه البحث في المسائل من حيث علم اللغة ، والصرف ، و

---

(٢٩) لعله : (من فرط عهد الزمان) .. أي تقادم الزمان .
(٣٠) مقدمة ديوان ابن أبي حصينة لأبي العلاء المعري ٣/٢ .
(٣١) الإنصاف والتحري صـ ٥٤١ .
(٣٢) مقدمة شرح ديوان ابن أبي حصينة لأبي العلاء المعري ٢ / ١٧ .
(٣٣) وهو شرح ديوان البحتري أبي عبادة الوليد . انظر : الإنصاف والتحري صـ٥٤١ ، و كشف الظنون ١ / ٧٧٩ ، و هدية العارفين / ٧٧ ، والأعلام ١ /١٥٧ .
(٣٤) وهو شرح ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي . انظر : الإنصاف والتحري صـ ٥٤٠ ، وهدية العارفين ١ / ٧٧ .
(٣٥) وهو شرح ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي أيضاً . انظر : الإنصاف والتحري صـ ٥٤٠ ، وقال ابن العديم : " ويقال : الثابتيِ العزيزيِ " . وراجع : هدية العارفين ١ / ٧٧ ، و كشف الظنون ١ /٨١٠ ، و الأعلام ١ / ١٥٧ .

الاشتقاق ، وما إلى ذلك من مباحث علم اللغة وفقهها، و كأنه أراد أن يجعل هذه الكتب للمتعمقين المنقبين عن أسرار اللغة ، لا للمبتدئين المفتشين عن معاني الأبيات ليس غير " [٣٦]

وصف شرح ديوان ابن أبي حصينة

كانت طريقة المعري في شرح الديوان أن يقول :" شرح القصيدة التي أولها " ثم يبدأ في شرح ما يعن له، وكان يتبع في شرحه طريقة الإملاء ، ومن ثم فهو قد يكرر تفسير الكلمة الواحدة أكثر من مرة ، ومن هذا قوله : "و(الدمن) جمع (دمنة) وقد تكرر ذكرها ، و لا بأس بإعادته ؛ لأن هذه القصيدة قد تقع إلى من لم يقع إليه غيرها" [٣٧] .

فإذا لم يكن للقصيدة ما يستحق الشرح أهملها ، ومن هذا قوله : " لم يوجد لهذه القصيدة شرح يستحق أن يكتب ، و لا للتي تليها" [٣٨] .

ويُلحظ في الجزء المطبوع **من شرح الديوان أن المطبوع ليس سوى جزء من شرحه ، فقد قال ابن العديم عن مصنفات أبي العلاء : " وجمع شعر الأمير أبي الفتح ابن حصينة السلمي ، و شرح مواضع منه في ثلاث مجلدات "** [٣٩].

وقال محقق الديوان **:"ومن يدقق في محتويات هذا الشرح ويقارن بينه وبين ما في الديوان من قصائد يتأكد أن ما عثر عليه من الشرح هو إحدى المجلدات الثلاث ، وأن المفقود هوالمجلد تان الثانية والثالثة ، ففي هذا الجزء الذي عثرنا عليه شرح لثمانين قصيدة وُجدت فيما عثرنا عليه من الديوان ، وقد بقي مما عندنا من الديوان نحو من ثلاثين قصيدة بدون** [٤٠] **شرحٍ، ويظهر أن المعري أبقاها إلى المجلد الثاني من الشرح"**[٤١].

---

(٣٦) مقدمة شرح ديوان ابن أبي حصينة لأبي العلاء المعري ١/ ١١ .

(٣٧) شرح ديوان ابن أبي حصينة لأبي العلاء المعري ٢/ ٩٨ ، و انظر: ٢٣٧/٢.

(٣٨) شرح ديوان ابن أبي حصينة لأبي العلاء المعري ٢/ ٦٤ ، و انظر: ١٤١/٢ ، ١٤٧.

(٣٩) الإنصاف والتحري صـ ٥٤١ .

(٤٠) هذا من كلام المحقق ، والذي في اللسان ، مادة (دون) : " دونُ كلمة في معنى التحقير والتقريب، يكون ظرفاً فينصب، ويكون اسماً فيدخل حرف الجر عليه، فيقال: هذا دونك وهذا من دونك، وفي التنزيل العزيز:ووجَدَ من دُونهم امرأَتين ... وأَدخل الأَخفش عليه الباءَ فقال في كتابه في القوافي، وقد ذكر أَعرابيّاً أَنشده شعراً مُكْفًّا: فرددناه عليه وعلى نفر من أَصحابه فيهم مَن ليْسَ بدُونِه، فأَدخل عليه الباء كما ترى" . ودخول الباء على (دون) شائع عند المحدثين، وقد ورد في كلام من يحتج بشعرهم وغيرهم ومن هؤلاء: جذيمة الأبرش ، وهو من شعراء العصر الجاهلي، قال :

خَبِّريني رَقَاشِ لا تَكذِبيني أَبِحُرّ زَنَيتِ أَم بِهَجِينِ

أَم بِعَبدٍ فَأَنتِ أَهلٌ لِعَبدٍ أَم بُدونٍ فَأَنتَ أَهلٌ لِدونِ

وورد في قول جرير وهو من شعراء العصر الأموي :

وَتَحسُدُ أَن نَزورَكُمُ وَنَرضى بِدونِ البَذلِ لَو عَلِمَ الحَسودُ

وورد في قول الكميت ، وهو من شعراء العصر الأموي :

يوغلن بالأركب العجال ويعتبن بدون السياط إن عتبوا

وورد في قول أبي تمام وهو من شعراء العصر العباسي :

البَردُ يَقتُلُ وَالكَرّازُ بِدونِ ما أَحكَمتَهُ مِن شِدَّةِ التَبريدِ

ويقول : " ولا شك أن الذي أنشره اليوم ليس هو الديوان بكامله ..ثم إن من يدرس ما اشتمل عليه شرح أبي العلاء يجد أن هناك بعض قصائد يذكر أبو العلاء مطلعها في الشرح ، و يعلق عليها ولا وجود لها في الديوان ، و هذا يؤيد أن ما ننشره اليوم من الديوان هو غير كامل " "[٤٢] " كما يجب أن نلاحظ أننا قد نجده يفسر بعض الكلمات التي لا وجود لها في القصيدة " "[٤٣].

والنسخة المطبوعة الآن **بعناية المجمع العلمي بدمشق ، و تحقيق الدكتور محمد أسعد طلس لا تزال تحتاج إلى تكرار النظر فيها ، مع الجهد الوافر الذي قام به محققق الديوان ، ولعل ذلك كما يقول المحقق " وقد كان عملي في هذا الجزء بعد عملي المضي في الجزء الأول جد شاق ؛ لأن اعتمادي كان على نسخة يتيمة سقيمة كثيرة الأخطاء عديدة التحريفات، و قد حاولت جهدي أن أعيد النص كما أملاه الشيخ ، فرجعت إلى المظان والأمهات ، و بحثت عن كل مفردة ، بحث عنها الشيخ، و أرجعت الشواهد والأمثال إلى أماكنها ، وما تزال بعض المسائل فيه معلقة ، لم أهتد إلى الصواب فيها ، و أشرت إلى ذلك في مواضعه ، فلعل أحداً يجيء بعدي ، فيهديه إلى الصواب " [٤٤].**

وقد وقفت في الدرس على مواضع مما نبه إليه المحقق، فوجدت الكلام غير متسق ، و القواعد فيها منخرمة إذا لم يكن تحريف ، مما يعيي الباحث ، فلا يجزم بالنفي أو الإثبات إلا بعد لأي ومشقة ، فينضاف إلى جهد البحث شيء من تعب التحقق والتثبت، وقد نبهت إلى ما رأيته تحريفاً ، و ذكرت ما ظننته صواباً في مواضعه، وسيُرى ذلك أثناء البحث ، ولا بأس بذكر مثال على هذا ، قال المعري: " و(الدلاص) الأملس البارق ، وأكثر ما يستعمل في الدروع ، والنحويون يذهبون إلى أن (فعيلاً) ، و(فاعلاً) متقاربان ، وقلما جمعوا (فعيلاً) على (فِعَال) وجمعوا (فِعالاً) على ذلك المثال) .." [٤٥].

وهذا النص كما هو في النسخة المحققة لا تسقيم معه قاعدة ، و لا يفهم منه مراد أبي العلاء ، ولهذا رأيت بعد البحث المتأني أن الصواب أن يقال : ويذهبون إلى أن(فعيلاً) و(فِعَالاً) متقاربان .

وورد في قول أبي العلاء المعري وهو من شعراء العصر العباسي :
وَقَد تُقَضّى الحَياةُ راضِيَةً بِدونِ ما نيلَ مِن مَآرِبِها
وورد أيضاً في قول ابن أبي حصينة وهو من شعراء العصر العباسي :
يُثنى عَلَيهِ بِدونِ ما في طَبعِهِ كَالمِسكِ أَسيرُهُ الَّذي يَتَضَوَّعُ
و مثل هذا قد يسوغ دخول الباء على (دون) .

(٤١) مقدمة شرح ديوان ابن أبي حصينة لأبي العلاء المعري ٧/١ .
(٤٢) مقدمة شرح ديوان ابن أبي حصينة لأبي العلاء المعري ٤١/١ بتصرف .
(٤٣) السابق نفسه ١٦/٢.
(٤٤) مقدمة شرح ديوان ابن أبي حصينة لأبي العلاء المعري ١٦/٢.
(٤٥) شرح ديوان ابن أبي حصينة ١٦٥/٢.

توفي ليلة الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشرة سنة تسع وأربعين وأربعمائة (٤٤٩ هـ) .

المكانة اللغوية والنحوية لأبي العلاء المعري

تواترت أقوال الأئمة المترجمين لـ أبي العلاء أنه كان في اللغة أمة ، يعينه في ذلك ذاكرة حافظة مكنته من حفظ أمهات المعاجم ، كـ (التهذيب) للأزهري ، و(ديوان الأدب) للفارابي، و(جمهرة اللغة) لابن دريد، ويذكرون تدليلاً على قوة حافظته حكايات ، قد تدخل في حيز المبالغة ، و لكنها ـ بلا شك ـ تدل على مكانة أبي العلاء اللغوية، ومن ذلك ما ذكره صاحب الأنساب، قال : ذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي [٤٦] أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ شيئاً من تصانيفه، قال: وكنت قد أقمت عنده سنين ولم أر أحداً من أهل بلدي فدخل المسجد بعض جيراننا للصلاة فرأيته وعرفته فتغيرت من الفرح، فقال لي أبو العلاء: أيش أصابك؟

فحكيت له أني رأيت جاراً لي بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدي سنين فقال لي: قم فكلمّه، فقلت: حتى أتمم السبق، فقال لي: قم أنا أنتظر لك، فقمت وكلمته بلسان الأذربية شيئاً كثيراً إلى أن سألت عن كل ما أردت، فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي: أي لسان هذا؟ قلت: هذا لسان أذربيجان، فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلتما، ثم أعاد علي اللفظ بعينه من غير أن ينقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت وقال جاري، فتعجبت غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه. قلت: وهذا معجز فإنه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع الهمذاني والأنباري وغير هؤلاء، وهو أمر قريب من الإمكان ؛لأن حفظ ما يفهمه الإنسان ويعرف تراكيبه أو مفرداته سهل، وأما إنه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم له مفرداً ولا مركباً وهو أقل ما يكون أربعمائة سطر من سؤال غائب عن أهل بلده سنين وجوابه [٤٧].

---

[٤٦] هو :التبريزي يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي ، أبو زكريا : من أئمة اللغة والأدب . أصله من تبريز . ونشأ ببغداد ورحل إلى بلاد الشام ، فقرأ " تهذيب اللغة " للازهري ، على أبي العلاء المعري ، من كتبه : " شرح ديوان الحماسة لابي تمام " ، و " تهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت " وتهذيب الالفاظ لابن السكيت " وشرح سقط الزند للمعري. ولد وتوفى : (٤٢١ ـ ٥٠٢ هـ = ١٠٣٠ ـ ١١٠٩ م) انظر ترجمته في : الأعلام ـ خيرالدين الزركلي ٨ / ١٥٧.

[٤٧] انظر: الأنساب ٢٢٤/١ .

وجاء في التعريف **أن هبة الله بن موسى [٤٨] سمع من أخبار أبي العلاء وما أوتيه من البسطة في اللسان ما جعله هو وأخاه يرحلان إليه في المعرة ، و دار بينهما حديث بالفارسية ، ثم انصرفوا إلى مذاكرة أبي العلاء ، قال : " فتجاذبنا الحديث إلى أن ذكرت ما وُصِف به من سرعة الحفظ، و سألته أن يريني من ذلك ما أحكيه عنه ، فقال : خذ كتاباً من هذه الخزانة القريبة منك ، فاذكر أوله ، فإني أورده عيك حفظاً ، فقلت : كتابك ليس بغريب إن حفظته ، قال : قد دار بينك وبين أخيك كلام بالفارسية إن شئت أعدته عليك ، قال : أعده . فأعاده، وما أخل والله منه بحرف ، ولم يكن يعرف اللغة الفارسية" [٤٩] .**

ويبدو أن أبا العلاء كان معتزاً بذاكرته هذه ، فيُحكى أنه دخل يوماً "على الشريف المرتضى، فعثر برجل فقال الرجل: مَن هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً " [٥٠] .

وقد عجز السيوطي أن يحصي للكلب سبعين اسماً ، قال : " قلت: وقد تتبعت كتب اللغة، فحصلتها (أكثر من ستين اسماً) " [٥١].

وقد ساقوا عن أبي العلاء **حكايات تدل على أنه كان يحفظ كتاب التهذيب ، ففي ترجمة تلميذ المعري التبريزي عن سبب توجهه إلى المعري أنه حصلت له نسخة من كتاب" التهذيب " في اللغة، تأليف أبي منصور الأزهري في عدة مجلدات لطاف، وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن رجل عالم باللغة، فدل على المعري، فجعل الكتاب في مخلاة وحملها على كتفه من تبريز إلى المعرة، ولم يكن له ما يستأجر به مركوباً، فنفذ العرق من ظهره إليها فأثر فيها البلل، وهي ببعض الوقوف ببغداد، وإذ رآها من لا يعرف صورة الحال فيها ظن أنها غريقة، وليس بها سوى عرق الخطيب المذكور[٥٢].**

وفي، إنباه الرواة خبر يدل على أنه كان يحفظ ديوان الأدب للفارابي ، وفيه أن رجلاً من طلبة العلم باليمن وقع إليه كتاب في اللغة سقط أوله ، وكان قد أعجبه جمعه و ترتيبه، فاتفق أنه حج ، فحمله معه ، يسأل عنه كل أديب جلس إليه ، فدُلَّ بآخرة على أبي العلاء ، فلما قرأ عليه أوله ، قال له المعري : هذا الكتاب اسمه كذا و كذا ، ومصنفه فلان بن فلان ، ونقل الرجل ما نقص من الكتاب عن أبي العلاء [٥٣].

وكذا ورد أنه يحفظ جمهرة ابن دريد، وأن جل اللغة التي ينقلها إنما هي منه ويُحكى أنه قيل

---

(٤٨) هو: هبة الله بن موسى بن الحسن بن محمد أبو الحسن المزني الموصلي يعرف بابن قتيل ، حدث عن أبي يعلى الموصلي ، روى عن أبو جعفر السمناني وغيره . انظر ترجمته في : إكمال الكمال - ابن ماكولا ٧ / ١٢٨ .

(٤٩) التعريف صـ ٢٢٥ .

(٥٠) انظر : التعريف صـ٢٢٣ .

(٥١) التبري من معرة المعري ضمن كتاب تعريف القدماء صـ ٤٢٩.

(٥٢) انظر : إنباه الرواة ٢٢/٤ .

(٥٣) انظر : إنباه الرواة صـ ٥٢/١ ، والتعريف صـ ٢٤٩ .

لبعض أمراء حلب : إن اللغة التي ينقلها أبو العلاء إنما هي من (الجمهرة) ، وعنده منها نسخة ليس في الدنيا مثلها ، و أشاروا عليه بطلبها منه ، قصداً لأذاه .

فسير أمير حلب رسولاً إلى أبي العلاء يطلبها منه ، فأجابه بالسمع والطاعة ، و قال تقيم عندنا أياماً حتى تقضي شغلك ، ثم أمر من يقرأ عليه كتاب الجمهرة ، فقُرئت عليه حتى فرغوا من قراءتها ، ثم دفعها على الرسول وقال له : ما قصدت بتعويقك إلا أن أعيدها على خاطري ، خوفاً من أن يكون قد ندَّ منها شيء عن خاطري ، فعاد الرسول ، وأخبر أميره بذلك ، فقال : من يكون هذا حاله لا يجوز أن يؤخذ منه هذا الكتاب ، وأمر برده إليه"[٥٤].

هذه المعاجم الثلاثة كان يحفظها أبو العلاء ، وبالإضافة إليها كان يحفظ كثيراً من كتب اللغة ، كـ إصلاح المنطق ، وغريب الحديث لأبي عبيد ، وغيرهما الكثير من كتب اللغة ، ففي إنباه الرواة " أن الخطيب أبا زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي قرأه ـ كتاب : إصلاح المنطق ـ على أبي العلاء ، و طالبه بسنده متصلاً ، فقال له إن أردت الدراية فخذ عني ولا تتعد ، و إن أردت الرواية فعليك بما عند غيري " [٥٥].

يقول القفطي **تعليقاً على هذا الخبر : " وهذا القول من أبي العلاء يشعر أنه قد و جد من نفسه قوة على تصحيح اللغة كما وجدها ابن السكيت [٥٦] مصنف الإصلاح ، وربما أحس من نفسه أوفر من ذلك ؛ لأن ابن السكيت لم يصادف اللغة منقحة مؤلفة ، قد تداولها العلماء قبله ، و صنفوا فيها و أكثروا ، كما وجدها أبو العلاء في زمانه " [٥٧].**

وفي تهذيب (إصلاح المنطق) ، **قال التبريزي عن كتاب (إصلاح المنطق) :" وكان أبو العلاء المعري والشيوخ الذين قرأت عليهم هذا الكتاب يكرهون منه التكرار الذي فيه " [٥٨].**

وفي إنباه الرواة أن التبريزي قرأ عليه أيضاً غريب الحديث لأبي عبيد [٥٩].

إن من يحفظ هذه المصنفات اللغوية لابد وأن يكون حجة في اللغة ، كيف لا؟ وديوان الأدب

---

(٥٤) انظر : التعريف صـ ٢٢٧ .

(٥٥) إنباه الرواة ١/ ٦٩ .

(٥٦) هو: أبو يوسف يعقوب بن اسحق البغدادي الأديب اللغوى المعروف بابن السكيت (بكسر السين المهملة وتشديدها) كان يتشيع . من تآليفه اصلاح المنطق ، و سرقات الشعراء وما اتفقوا عليه، و شرح شعر الأخطل ، و تفسير شعر أبى نواس، و شرح شعر الأعشى ، و شرح شعر زهير ، وشرح شعر عمرو بن ربيعة ، و شرح شعر قتال الكلابي ، وشرح المعلقات. توفى سنة (٢٤٦ هـ)ست وأربعين ومائتين. انظر ترجمته في : هدية العارفين ٢ / ٥٣٦ .

(٥٧) إنباه الرواة ١/ ٦٩ .

(٥٨) تهذيب إصلاح المنطق ٤١/١ .

(٥٩) انظر: إنباه الرواة ١/ ٦٩ .

والجمهرة وغيرهما مما يحفظه أبو العلاء مما يستدل بها على مكانة اللغوي ، فيقبل كلامه في اللغة إن كان من حملتها و إلا يرد "وقد أجاب ابن الشجري على قول من زعم أن"(أمل وآمل)، أنهما لا يجوزان عنده؛لأنه لم يسمع في الماضي منهما (أمل) خفيف الميم، فليت شعري ما الذي سمع من اللغة، ووعاه حتى أنكر أن يفوته هذا الحرف، وإنما ينكر مثل هذا من أنعم النظر في كتب اللغة كلها، ووقف على تركيب(أ م ل) في كتاب العين للخليل، وكتاب الجمهرة لابن دريد، والمجمل لابن فارس، وديوان الأدب للفارابي، وكتاب الصحاح للجوهري، وغير ذلك من كتاب اللغة " [٦٠].

وقد أورد أبو العلاء في مصنفاته العديدة كثيراً من كتب اللغويين التي لاغنى لـ لغوي عنها ، ومن هذا كتاب العين[٦١] ، وكتاب الأبنية ، للخليل بن أحمد [٦٢] ، والتثنية والجمع للفراء [٦٣] وكتاب الإتباع ، لأبي الطيب اللغوي [٦٤] ، والأضداد ، لابن السكيت [٦٥] ، وكذا الألفاظ له [٦٦] ، وكتاب الخاء ، لأبي عمرو الشيباني [٦٧] ، وشواذ الغريب لأبي عبيدة [٦٨] ، والنوادر لابن الأعرابي [٦٩] ، والنوادر ، لأبي زيد الأنصاري [٧٠] .

وغير هذ الكثير [٧١] مما جعل بعض المعاصرين يخلص إلى نتيجة في غاية الحسن ، قال :" ومن راجع أسماء هذه الكتب التي ذكرها في آثاره اتضح له غلبة الجانب اللغوي على الجوانب الأخرى من ثقافته " [٧٢] .

وأبو العلاء لم يكن قط مجرد ناقل لكلام الأولين، بل كان يعلق على ما ينقل ، ومن هذا أنه علق على كتاب الجمهرة " فيما يقرب من ستين موضعاً من نسخ الجمهرة المعتمدة في تحقيق النسخة المطبوعة ، ما بين استدراك وتصحيح وترجيح وتحقيق" [٧٣].

---

(٦٠) الخزانة ١٥٠/٩ .

(٦١) ورد في : الفصول والغايات صـ ٤٢ ، ورسالة الغفران صـ ٢٤٥ ، وشرح ديوان ابن أبي حصينة ٦٦/٢، واللزوميات ١٣٧/٢، ورسالة الملائكة صـ ٢٦٧.

(٦٢) ورد في : الفصول والغايات صـ ١٥٠ .

(٦٣) ورد في : رسالة الملائكة صـ ٢٠٦.

(٦٤) ورد في : رسالة الغفران صـ ٥٥٠.

(٦٥) ورد في : شرح ديوان ابن أبي حصينة ٢/ ٩٢، ١٤٧ .

(٦٦) ورد في : الفصول والغايات صـ ٥٢ .

(٦٧) ورد في : رسالة الغفران صـ ٢١٠.

(٦٨) ورد في : رسالة الصاهل والشاحج صـ ٦٣١ .

(٦٩) ورد في : رسالة الصاهل والشاحج صـ ٥٠٨ .

(٧٠) ورد في : الفصول والغايات صـ ٢١٠، ورسالة الصاهل والشاحج صـ ٢٩٤.

(٧١) جمع أحد الباحثين المعاصرين وهود/ محمد طاهر الحمصي ماورد من كتب اللغويين في مصنفات أبي العلاء ، وعد منها الكثير ، في كتابه القيم ، علوم اللغة وأنواعها عند أبي العلاء صـ ٣٩ : ٤٦.

(٧٢) علوم اللغة وأنواعها عند أبي العلاء لـ د/ محمد طاهر الحمصي صـ٣٨ .

(٧٣) المرجع السابق صـ ٧٦ . وقد أورد هناك أمثلة ، فلتراجع .

ولم يكتفِ بالتعليقات والإيضاحات ، بل شارك في التأليف اللغوي ، وحفظت كتب التراجم بعض أسماء كتبه التي أفردها للغة ، وإن لم يصل منها شيء، ومن هذا كتاب(تفسير خطبة الفصيح) (٧٤) وكتاب (نشر شواهد الجمهرة) (٧٥) وكتاب (شرح فيه خطبة أدب الكاتب) (٧٦) ورسالة في الحروف (٧٧) .

ولمكانة أبي العلاء في اللغة اعتمد عليه ابن منظور كأحد المصادر التي أخذ منها كتابه العظيم (لسان العرب) ، وإن لم يصرح بذلك .

يقول أحد الباحثين(٧٨) : **" ونادراً ما تضمن المعجمات تلك الفوائد اللغوية التي ذكرها المعري ت ٤٤٩ هـ ، وهو من هو؟! لكن حس ابن المكرم أبى إلا الإفادة منها ولو عن طريق بعض الحواشي ، نقل عن حاشية الشاطبي مانصه ..." (٧٩).**

والحقيقة أن ابن منظور نقل كلام أبي العلاء ليس عن طريق الحواشي فقط ، وقد أحصيت ما في اللسان عن أبي العلاء ، فوجدته كثيراً ، وهذا بعضه (٨٠):

- في اللسان ، **مادة (سبسب) "والسباسب : أيام السعانين ، أنبأ بذلك أبو العلاء " .**

- وفي مادة ، (سيب): " والسِّيبُ: التُّفَّاحُ، فارِسيّ؛ قال أَبو العلاءِ: وبه سُمِّيَ سيبويه: سِيب تُفَّاحٌ، وَوَيْه رائحتُه" .

- وفي مادة (عصب): "وقال أبو العلاء: يوم عصبصب بارد ذو سحاب كثير، لا يظهر فيه من السماء شيء

- وفي مادة (وظب) : "قال أَبو العَلاء: هو مَوْضعُ مَبْرَكِ إبل بني سَعْد، مما يلي أَطرافَ مكة، وهو شاذ كمَوْرَقٍ، وكقولهم: ادْخُلوا مَوْحَدَ مَوْحَدَ " .

- وفي مادة (مرج) : " ومَرَجَ الرجلُ المرأَةَ مَرْجاً: نَكَحَها. روى ذلك أَبو العلاء يرفعه إلى قُطْرُب (٨١) ، والمعروف هَرَجَها يَهْرُجُها " .

---

(٧٤) ورد في : إنباه الرواة ٥٩/١ ، وكشف الظنون - حاجي خليفة ١ /٧١٥ ، و هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي ١ /٧٧ ، والأعلام - خيرالدين الزركلي ١ / ١٥٧.

(٧٥) ورد في : الإنصاف و التحري صـ ٥٣٠ ، و هدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي ١ / ٧٧.

(٧٦) ورد في :الإنصاف و التحري صـ٥٤٠.

(٧٧) ورد في : تاريخ الأدب العربي - بروكلمان ٤٤/٥.

(٧٨) هو الدكتور أحمد رزق السواحلي - رحمه الله - في كتابه القيم " تصحيح لسان العرب ، تصحيح مقولات شائعة

(٧٩) تصحيح لسان العرب ، تصحيح مقولات شائعة صـ ٥٠ .

(٨٠) ورد أيضاً في مواد : (سبسب) ، و (سيب) ، و (سكت) ، و (نبر) ، و (لبط) ، و (رفف) ، و (شعف) ، و (ذمم) ، و (سفن)، و (دمي) ، و عمي) .

(٨١) هو: محمد بن المستنير أبو علي المعروف بـ قطرب ، أخذ عن عيسى بن عمر ،اتهمه ابن السكيت بالكذب في الرواية ،له المثلث ، والنوادر ، والأصوات ، وإعراب القرآن ومجاز القرآن تـ(٢٠٦ هـ). انظر ترجمته في : البغية٢٤٢/١ ، والمزهر ٤٠٥/٢.

- وفي مادة (يوح) : " وقد جاءَ منه قولهم يُوحُ اسم للشمس؛ قال: وكان ابن الأَنباري يقول: هو بُوحُ بالباءِ، وهو تصحيف، وذكره أَبو علي الفارسي في الحَلَبِيَّات عن المبرد، بالياءِ المعجمة باثنتين؛ وكذلك ذكره أَبو العَلاءِ بن سليمان في شعره فقال:

* وأَنت مَتى سَفَرْتَ رَدَدْتَ يُوحا * [٨٢]

قال: ولما دخل بغداد اعترض عليه في هذا البيت فقيل له: صحفته وإنما هو بوح، بالباءِ،واحتجوا عليه بما ذكره ابن السكيت في أَلفاظه، فقال لهم: هذه النسخ التي بأَيديكم غيّرها شيوخكم ولكن أَخرجوا النسخ العتيقة، فأَخرجوا النسخ العتيقة فوجدوها كما ذكره أَبو العلاء".

- وفي مادة (جزع) قال: " وقد جَزَّع البُسْرُ والرطبُ وغيرهما تجزيعاً، فهومُجَزِّع. قال شمر: قال المَعَرِّي المُجَزِّع، بالكسر، وهو عندي بالنصب على وزن مُخَطَّم. قال الأَزهري: وسماعي من الهَجَرِيّين رُطب مُجَزِّع؛ بكسر الزاي، كما رواه المعري عن أبي عبيد".

- وفي مادة (أبي) : " تريد: وابأَبي هُما. قال ابن بري: ويروى وَابِيَباهُما، على إبدال الهمزة ياء لانكسار ما قبلها، وموضع الجار والمجرور رفع على خبرهما؛ قال ويدلُّك على ذلك قول الآخر:

* يا بأَبي أَنتَ ويا فوق البِيَبْ *[٨٣]

قال أَبو عليّ: الياء في بِيَب مُبْدَلة من هَمزة بدلاً لازماً، قال: وحكى أَبو زيد بَيَّبْت الرجلَ إذا قلت له بِأَبي، فهذا من البِيَبِ، قال:وأَنشده ابن السكيت يا بِيَبا؛ قال: وهو الصحيح ليوافق لفظُه لفظَ البِيَبِ لأَنه مشتق منه، قال: ورواه أَبو العلاء فيما حكاه عنه التِّبْرِيزي: ويا فوق البِئَبْ، بالهمز، قال: وهو مركَّب من قولهم بأَبي، فأَبقى الهمزة لذلك ".

هذا ما وقفت عليه من ذكر صريح **لأبي العلاء في اللسان ، وأهملت بعض هذه المواضع التي أخبر بها ابن سيده [٨٤] عن أبي العلاء لاحتمال أن يكون المقصود من أبي العلاء فيها أبا العلاء بن صاعد ، و قد صرح بذلك صاحب التاج أحياناً عند ذكر ما يخبر به ابن سيده عن أبي العلاء ، لكن يحتمل أن**

---

(٨٢) عجز بيت من بحر الوافر ،و صدره : ويُوشَعُ رَدّ يُوحى بعضَ يومٍ .والبيت في شروح سقط الزند ٢٧٨/١ ، برواية (يوحا) .

(٨٣) الرجز ورد غير منسوب في اللسان ،والتاج مادة (خصي) والخزانة ٥٢٩/٧ ، وورد منسوباً لآدم مولى بلعنبر في البيان والتبيين١٨٢/١ ، واللسان مادة (أبا).

(٨٤) هو: علي بن إسماعيل ، المعروف بابن سيده ، أبو الحسن : إمام في اللغة وآدابها . ولد بمرسية (في شرق الأندلس) وانتقل إلى دانية فتوفي بها . كان ضريراً (وكذلك أبوه) واشتغل بنظم الشعر مدة ، ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها ، فصنف " المخصص " ، وهو من أثمن كنوز العربية ، و " المحكم والمحيط الاعظم ، و " شرح ما أشكل من شعر المتنبي ، و " الأنيق " في شرح حماسة أبي تمام ، ست مجلدات ، وغير ذلك . توفى : (٤٥٨ هـ = - ١٠٦٦ م). انظر ترجمته في : الأعلام ٤ / ٢٦٣ .

يكون المقصود بالذكر أبا العلاء المعري ، خاصة أن ابن سيده وأبا العلاء كان متعاصرين . وهذه المواضع وردت في المواد : (أمم) ، و(رفف) ، و(ذمم)، و(نصي)، و(وصي) .

أما ما نقله ابن منظور **عن طريق بعض الحواشي : فمنه ماورد في مادة (يدي) : " رأَيت حاشية بخط الشيخ رضيّ الدين الشاطبي، رحمه الله، قال: قال أَبو العلاء المَعري قالت العرب افْتَرَقوا أَيادِيَ سبا فلم يهمزوا لأَنهم جعلوه مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد، وأَكثرهم لا ينوّن(سبا) في هذا الموضع وبعضهم ينوِّن" .**

هكذا كان أبو العلاء **أحد مصادر ابن منظور في اللسان ، وقد تنبه الخالفون لقيمة المعري اللغوية فاتخذوه مصدراً من مصادرهم، وإن معجماً كمعجم التاج لم يكن ليغفل قيمة أبي العلاء اللغوية، فقد نقل عنه المواضع السالفة الذكر التي نقلها ابن منظور ، وأضاف إليها ، وهذا موضع يحتاج إلى بحث آخر ليس هنا موضعه ، ولكن أكتفي بذكر أمثلة مما نقلها صاحب التاج عنه ، ومنها ما جاء في مقدمة التاج : " (التصحيف) قال الراغب هو رواية الشئ على خلاف ما هو عليه لاشتباه حروفه وفى المزهر قال أبو العلاء المعرى أصل التصحيف أن يأخذ الرجل اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب " [٨٥].**

وفي مادة (فنأ) : " الفَنَأُ محرَّكةً: الكثرَةُ يقال: مالٌ ذو فَنَإٍ، أَي كثرَةٍ كفَنَعٍ بالعين، وقال: أَرى الهمزةَ بدلاً من العينِ وأَنشد أَبو العلاء بيتَ أَبِي مِحْجَنٍ الثَّقفيّ:

وقدْ أَجودُ وما لي بذِي فَنَإٍ وأَكْتُم السِّرَّ فيه ضَرْبَةُ العُنُقِ [٨٦]

ورواية يعقوب في الأَلفاظ: **بذِي فَنَعٍ. والفَنءُ بالسكون: الجماعَةُ من النَّاس، كأَنَّه مأخوذٌمن معنى الكَثرة، يقال: جاءَ فَنْءٌ منهم أَي جماعة ".**

ومنها : ما ورد في، مادة : (جلد) : " وجُلَنْدَاءُ، بضمّ أَوّله وفتح ثانية ممدودَةً، وبضمِّ ثانِية مقصورَةً: اسمُ مَلِكِ عُمَانَ... ابن الحاجب [٨٧]: الأَوْلَى أَن لا تَدخل عليه أَل،ومعناه القَوِيّ المتحمَّل، مِن الجلاَدة، كما قاله المعرّيّ في بعض رسائله ".

وفي مادة (قرع) : " والقَرْعُ: حَمْلُ اليَقْطين، واحدَتُه بهاءٍ، وكان النبيُّ صلّى الله عليه

---

(٨٥) تاج العروس - الزبيدي ١/ ٢٨ .

(٨٦) البيت من بحر البسيط ، وورد منسوباً لأبي محجن في العقد الفريد٦٧/١ ، ومجمع الأمثال ٢٣٢/١.

(٨٧) هو: أبو عمرو ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر ابن يونس الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب، الملقب جمال الدين؛ كان والده حاجباً للأمير عز الدين موسك الصلاحي وكان كردياً، كان الأغلب عليه علم العربية، وصنف مختصراً في مذهبه، ومقدمة وجيزة في النحو، وأخرى مثلها في التصريف وشرح المقدمتين، وخالف النحاة في مواضع، وأورد عليهم إشكالات وإلزامات تبعد الإجابة عنها، وكان من أحسن خلق الله ذهناً. ولد سنة سبعين وخمسمائة ، (٥٧٠ هـ) و توفى سنة ست وأربعين وستمائة، (٦٤٦ هـ) .انظر ترجمته في : إنباه الرواة ٣٤٢/٢.

وسلَّم يُحبُّه، وأكثرُ ما تُسَمِّيه العربُ: الدُّبّاءَ، وقَلَّ من يَسْتَعمِلُ القَرْعَ، وقال المعَرِّيُّ: والقَرْعُ - الذي يُؤكَلُ – فيه لُغَتان: الإسْكانُ والتحريك، والأصلُ التحريك " .

وفي مادة (جزي) : " والجازية بقر الوحش قال أبو العلاء المعرى في قصيدة له

كم باتَ حوْلَكِ من ريمٍ وجازِيَةٍ يَستَجدِيانِكِ حُسْنَ الدّلّ والحَوَرِ [٨٨]

ومنها ما ورد في مادة (برطل): " اختلفوا في البِرْطِيل بمَعْنى الرِّشْوَةِ فظاهِرُ سِياقِ المصنِّف أنه عَرَبيٌ، فعلَى هذا: فَتْحُ بائِه مِن لُغَةِ العامَّة، لفَقْدِ فِعْلِيلٍ. وقال أبو العلاء المَعَرِيّ، في عَبَثِ الوَلِيد[٨٩]: إنه بهذا المعنى غيرُ معروفٍ في كلامِ العرب، وكأنه أخِذ من البِرْطِيلِ بمَعْنَى الحَجَرِالمُستطِيل، كأنّ الرشوةَ حَجَرٌ رُمِيَ به، أو شَبَّهوه بالكَلْب الذي يُرْمَى بالحَجَرِ

وليس أصحاب المعاجم وحدهم **من تنبه لقيمة أبي العلاء كلغوي ، فقد نقلت عنه الكتب التي اهتمت بالتفسيرات اللغوية بعضاً من آرائه ، و من هذا ما نقله صاحب فتح الباري في ضبط لفظة (فَرُّوج) قال : " وقال غيره : يعني بسنده (فروج حرير) أما رواية عبد الله بن يوسف فوصلها المؤلف رحمه الله في أوائل الصلاة ...المغايرة بين الروايتين على خمسة أوجه أحدها التنوين والاضافة وكا يقال ثوب خز بالإضافة وثوب خز بتنوين ثوب قاله بن التين احتمالاً ، ثانيها ضم أوله وفتحه حكاه بن التين رواية قال والفتح أوجه؛ لأن(فُعُولاً) لم يرد إلا في (سبوح) و(قدوس) و(فروخ) يعني الفرخ من الدجاج انتهى وقد قدمت في كتاب الصلاة حكاية جواز الضم عن أبي العلاء المعري"[٩٠].**

ونقل عنه صاحب الفروق اللغوية ، فقال : " وقال أبو العلاء : اللقب ما غلب على المسمى من اسم علم بعد اسمه الأول، فقولنا زيد ليس بلقب ؛لأنه أصل فلا لقب إلا علم وقد يكون علم ليس بلقب " [٩١].

ونقل عنه السيوطي **في المزهر في أربعة مواضع ، فقال في الموضع الأول : " قال المعري في بعض كتبه: كل ما في كلام العرب(أفعال) فهو جمع إلا ثلاثة عشر حرفاً: قولهم ثوب(أسْمال) و(أخْلاق) وبرمة(أَعْشار) وجفنة (أكْسار) إذا كانتا مشعوبتين ونعل (أَسْمَاط) إذا كانت غير مخصوفة وحبل(أحْذاق)و(أَرْمام) و(أَقْطاع) و(أرْماث) إذا كان متقطعاً موصلاً بعضه إلى بعض وثوب (أَكْباش) لضرب من الثياب رديء النسج وأرض (أحْصَاب) إذا كانت ذات حصى وبلد(أمْحال) أي قحط وماءٌ (أسْدام) إذا تغير من طول القدم قلت: وزاد في الصحاح: رمح (أقْصاد) أي متكسر وبلد (أخْصاب) أي خصب وقال: الواحد في**

---

(٨٨) البيت من بحر البسيط ، و هو في شروح سقط الزند ١٢٣/١ .

(٨٩) انظر : عبث الوليد صـ ١٩٩ .

(٩٠) فتح الباري - ابن حجر ج ١٠ / ٢٣٠ ، ٢٣١ ، بتصرف يسير . وانظر هذا النقل في : - فتح الباري - ابن حجر ج ١ صـ ٤٠٨ ، ونيل الأوطار - الشوكاني ٢ / ٧١ ، و شرح سنن النسائي - جلال الدين السيوطي ٢ / ٧٢ .

(٩١) الفروق اللغوية- أبو هلال العسكري صـ ٥٢ .

هذا يُراد به الجمع. كأنهم جعلوه أجزاء قال وقلب (أعْشار) جاء على بناءِ الجمع كما قالوا: رمح (أقْصاد) " [٩٢] .

وقال في الموضع الثاني : " قال المعري: كل ما في كلامهم (إفعال) بكسر الألف فهو مصدر إلا أربعة أسماء قالوا: (إعْصار) و(إسْكاف) و(إمْخَاض)وهو السقاء الذي يمخض فيه اللبن و(إنشاط) يقال: (بئر إنشاط) وهي التي تخرج منها الدلو بجذبة واحدة انتهى وزاد بعضهم: (إنسان) و(إبهام) " [٩٣] .

وقال في الموضع الثالث في ذكر ما جاء على (تِفْعَال) : " وقال ابن دريد: وكل ما كان في هذا الباب مما تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره نحو: (تِكْلامة) وزاد أبوالعلاء فيما نقله ابن مكتوم في تذكرته: (التِّيتاء) للعِذْيَوْط و(التِّيعار): للحبْل المقطوع و(التِّرباع): موضع و(التِّنظار) من المناظرة و(تيفاق) الهلال: موافقته و(التِّمنان): خيط يشد به الفُسطاط

و(التِّقوال): كثير القول و(التِّمساح): الدابة المعروفة و(تِرْ عام): اسم شاعر و(التِّمزاح) الكثير المزح و(التّيفاق): الكثير الاتفاق و(التِّطواف): ثوب كانت المرأة من قريش تعيره للمرأة الأجنبية تطوف به (التِّشفاق):فرس معروف انتهى كلام أبي العلاء" [٩٤]. أما الموضع الرابع والأخير ، فقد سبق الكلام عنه فيما نقله صاحب التاج عن المزهر عن أبي العلاء في معنى التصحيف [٩٥] .

وقد اهتم صاحب الخزانة بالنقل عنه ، ومن ذلك قوله في تفسير قول الشاعر :

يُديروتَني عَن سالِمٍ وأريغه وَجِلدَةُ بَينَ العَينِ وَالأَنفِ سالِمُ [٩٦]

وروى جماعة بدل أريغه: أخيله بالخاء المعجمة، يقال: أخلت السحابة وأخيلتها، إذا رأيتها مخيلةً للمطر، بضم الميم، أي: تخيل من رآها أنها ممطرة. وهو من خال، أي: ظن. ومخيلة أيضاً، أي: موضع لأن يخال فيها المطر. كذا قال المعري في شرح ديوان البحتري [٩٧]. وأنشد هذا البيت " [٩٨].

وقال في الكلام **على وزن (فَعَالِ) في المؤنث : " على أن (فَعَالِ) في الأعلام الشخصية جميع ألفاظها مؤنثة. وأما(لَصافِ)هنا فإنما ذكره بإرجاع الضمير عليه من فيه، لتأويله بالموضع، وهو منزلٌ من منازل بني تميم. وروي أيضاً فيها بتأنيث الضمير، فلا إشكال حينئذ. أقول: الذي رواه: فيه بضمير**

---

[٩٢] المزهر ١٠٥/٢.
[٩٣] المزهر ١٠٥/٢.
[٩٤] المزهر ١٣٨/٢ .
[٩٥] انظر : المزهر ٣٥٣/٢. وراجع مقدمة تاج العروس ٢٨/١ .
[٩٦] البيت من بحر الطويل ، و هو في ديوان أبي الأسود صـ ١٦٤ .
[٩٧] انظر : عبث الوليد صـ ٥٥.
[٩٨] الخزانة ٢٤٧/٥ .

المذكر هو صاحب الصحاح[٩٩] والعباب. والذي رواه: فيها بضمير المؤنث جماعة كثيرة، منهم ابن السكيت في إصلاح المنطق[١٠٠]، والقالي في أماليه[١٠١]، وأبو محمد الأعرابي في ضالة الأديب [١٠٢] ، وأبو العلاء المعري في شرح ديوان البحتري[١٠٣]، وأبو عبيدٍ البكري في معجم ما استعجم [١٠٤] " [١٠٥].

وقال في ضبط كلمة الحمر من قول الشاعر:

قد كنت أحسبهم أسودَ خفيّةٍ فإذا لصاف تبيض فيه الحمَرُ[١٠٦]

:" و(الحُمَّر) بضم الحاء المهملة وتشديد الميم المفتوحة: ضربٌ من الطير كالعصفور،الواحدةحمرة، وقد تخفف الميم، فيقال: حمر وحمرة. أنشد ابن السكيت[١٠٧] لابن أحمر[١٠٨]:

إن لا تُدارِكهُمُ تُصبِح مَنازِلُهُم قَفراً تَبيضُّ عَلى أَرجائِها الحُمرُ [١٠٩]

كذا في الصحاح، وأنشد البيت. وقال أبو حاتم في كتاب الطير: الحمر بِعظَم العصفور، وتكون كدراء ورقشاء. قال أبو العلاء المعري في شرح ديوان البحتري [١١٠]: يجوز أن يكون كلٌ من المشدد والمخفف لغة، ويجوز أن يكون المخفف ضرورة، ؛لأن إحدى الميمين زائدة. وقد ذكر ابن السكيت المخفف في باب فعلة، فأوجب عليه ذلك أن يكون يرى التخفيف أفصح" [١١١].

وقال في ضبط (تُمَاضِر) من أسماء النساء : " و(تُمَاضِر) من أسماء النساء. قال ابن جني في إعراب الحماسة:التاء في تُمَاضِر عندنا فاءٌ، وإنما لم يصرف عندنا هذا الاسم لما فيه من التعريف والتأنيث،لا لأنه بوزن(تَفاعِل)، فـ(تُمَاضِر) إذان كـ(قُرَاقِر) و(عُذَافِر). وكذا القياس في تاء تجمل وترامز.

---

(٩٩) انظر : الصحاح ، مادة (لصف) .
(١٠٠) انظر : إصلاح المنطق صـ ١٧٨ .
(١٠١) انظر : أمالي القالي ٢٣٨/٢ ، و الرواية فيها بالتذكير ، لا كما قال صاحب الخزانة .
(١٠٢) هو: الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي أبو محمد الغندجانى (غندجان بلدة بفارس) النسابة اللغوى توفى في حدود سنة (٤٢٨) ثمان وعشرين وأربعمائة . صنف من الكتب أسماء الأماكن،و ضالة الأديب في الرد على نوادر ابن الأعرابي في اللغة . انظر ترجمته في : هدية العارفين١/ ٢٧٥ .
(١٠٣) انظر : عبث الوليد صـ ٢٠٢ .
(١٠٤) انظر : معجم ما استعجم ١١٥١/٤ .
(١٠٥) الخزانة ٣٧٢/٦ ، ٣٧٣.
(١٠٦) البيت من بحر الكامل ،لأبي المهوش الأسدي في الخزانة ٣٧٣/٦، وغير منسوب في الأمالي للقالي٢٣٨/٢ .
(١٠٧) انظر : إصلاح المنطق صـ ٤٣٠ .
(١٠٨) هو: بن أحمر عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي ، أبو الخطاب : شاعر مخضرم عاش نحو ٩٠ عاماً . كان من شعراء الجاهلية ، وأسلم . .جعله ابن سلام في الطبقة الثالثة (الطبقات ٥٧٠/٢) وغزا مغازي في الروم ، وأصيبت إحدى عينيه واختار أبو تمام (في الحماسة) أبياتاً من شعره . وله " ديوان شعر . ولد وتوفى : (٠٠٠ - نحو ٦٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٨٥ م)، انظر ترجمته في : الأعلام /٥ ٧٢ .
(١٠٩) البيت من بحر البسيط ،لعمرو بن أحمر في جمهرة أشعار العرب صـ ٢٥٣، و غير منسوب في إصلاح المنطق صـ ٤٣٠
(١١٠) انظر : عبث الوليد صـ ٢٠٢ .
(١١١) الخزانة ٣٧٢/٦، ٣٧٣ .

والظاهر أن (تُمَاضِر)(تُفَاعِل)، والتاء زائدة لا أصلٌ ؛ إذ هو من مضر. وإليه ذهب أبو العلاء المعري في شرح ديوان البحتري [١١٢]، قال(تُمَاضِر) بضم التاء وكسر الضاد، وهو منقول من فعل مضارع، كما سميت المرأة (تكتم) و(تكنى).

وكان في النسخة أي من ديوان البحتري، قال: تُمَاضِر بفتح التاء وضم الضاد. وهذا غلط، والمعروف في أسماء النساء ما ذكرنا " [١١٣] .

وقد أورد البغدادي **في شرح شواهد الشافية رأيين للمعري ، أولهما ، قال فيه :" وبطن الرمة قال أبو العلاء المعرى : يروى بتشديد الميم وتخفيفها ، وهو واد بنجد " [١١٤] . وآخرهما قال فيه :" وبَوْلان - بفتح الموحدة وسكون الواو - علم مرتجل من البول . قال أبو العلاء المعرى : أبو العلاء المعرى : يجوز أن يكون اشتقاقه من البال ، وهو الخلد والحال " [١١٥] .ونقل عنه صاحب التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، فقال :"وأخبرني غير واحد عن أبي العلاء المعرى أنه كان يرد هذه الرواية ، و يقول إنها تصحيف" [١١٦].**

ونقل عنه صاحب تصحيح التصحيف في موضع واحد ، وهو في ضبط بيت الشاعر:

وإنّ القيامَ التي حوْلَه لتحسد أقدامَها الأرْؤسُ [١١٧]

" روى ابن جِني وغيره: القيام بالقاف. ورواه المعري: الفئام بالفاء وهمز الياء، وهو اختيار أبي الطيب، ؛لأن الفئام بالفاء لا يقع إلا على الجماعة الكثيرة، بخلاف القيام بالقاف" [١١٨] .

وإنما أطلت في الكلام على منقولات أبي العلاء في كتب اللغة وغيرها ، لأمرين ، أولهما : لإثبات أن أبا العلاء لغوي كبير كما هو شاعر عظيم ، و إن لم يشتهر بالأمر الأول اشتهاره بالثاني .

---

(١١٢) انظر : عبث الوليد صـ ٢٢.
(١١٣) الخزانة ٣٨/٨ ، ٣٩ .
(١١٤) شرح شواهد الشافية صـ ١٠ .
(١١٥) السابق نفسه صـ ٤٩ .
(١١٦) التنبيه للبكري صـ ٨٧ .
(١١٧) البيت من بحرالمتقارب ، وهو للمتنبي في ديوانه صـ ٥٣٢ ، وقال صاحب تحرير التحبير صـ ٣٤٩ في هذا البيت : " باب التوهيم:وهو أن يأتي المتكلم في كلامه بكلمة يوهم ما بعدها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيفها،ومراده على خلاف ما يتوهمه السامع فيها، كقول المتنبي:

وإن الفئام التي حوله لتحسد أرجلها الأرؤس

فإن لفظة الأرجل أوهمت السامع أن لفظة الفئام بالقاف لا بالفاء، ومراد الشاعر الفئام بالفاء التي هي الجماعات، هكذا روى البيت، والمبالغة تقتضيه، إذ القيام بالقاف يصدق على أقل الجمع من العدد، والفئام بالفاء: الجماعات، وأقل ما تكون كل جماعة أقل الجمع فمفهومها أكثر من مفهوم الأول، وما في ذكر القيام بالقاف من تعظيم الممدوح بقيام الناس على رأسه حاصل في عجز البيت في قوله: * لتحسد أرجلها الأرؤس*فإن مفهوم ذلك قيام من عاد الضمير من أرجلها عليه".
(١١٨) تصحيح التصحيف صـ٥٢ .

وثانيهما : ليتضح أن كلام الأئمة المترجمين له ليس على سبيل المبالغة ، فقد أفاضوا في الحديث عن مكانته اللغوية بشكل يسترعي الانتباه ، ومن هذا ما قاله عنه ابن القارح [١١٩].

الشيخ بالنحو أعلم من سيبويه وباللغة من الخليل " [١٢٠] ، " وقال عنه التبريزي : " ما أعرف أن العرب نطقت بكلمة ولم يعرفها المعري " [١٢١] ، وقال:" وأبو العلاء ممن لايتهم في حفظ اللغة "[١٢٢]. "[١٢٢]. وقال فيه الخطيب البغدادي " غزير الأدب عالماً باللغة حافظاً لها " [١٢٣] . وقال عنه صاحب الأنساب :" فصيح اللسان ، غزير الأدب ، عالماً باللغة حافظاً لها ، صنف التصانيف الكبار وأملاها من حفظه " [١٢٤] .

وقال :"الشاعر المعروف البحر الذي لا ساحل له في اللغة ومعرفتها أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري البصير أعجوبة الزمان" [١٢٥].

وفي وفيات الأعيان في ترجمة أبي العلاء **: قال :" المعري اللغوي الشاعر"[١٢٦] .وفي الوافي بالوفيات "وكان اطلاعه على اللغة وشواهدها أمراً باهراً" [١٢٧]" . وقال ابن كثير :" أبو العلاء المعري التنوخي الشاعر ، ... اللغوي ، صاحب الدواوين والمصنفات في الشعر واللغة شاعر ، حكيم ، أديب ، لغوي ، نحوي " [١٢٨].**

وفي لسان الميزان **" أبو العلاء المعرى اللغوى الشاعر المشهور"[١٢٩]. .وفي معجم الأدباء قال عنه :**

" كان عالماً باللغة حاذقاً بالنحو "، وفي مسالك الأبصار :" توسع في اللغة والنحو " [١٣٠]. وقال فيه صاحب التاج :" اللغوى الشاعر " [١٣١].

---

(١١٩) هو: علي بن منصور بن طالب ، أبو الحسن الحلبي ، الملقب بدوخلة ، أديب فاضل شاعر ، راوية للأخبار والآداب ، يعلم أولاد الأكابر ، كان ممن خدم أبا علي الفارسي في داره وهو صبي ، ثم لازمه وقرأ عليه على زعمه جميع كتبه وسماعاته ، وكانت معيشته التعليم بالشام ومصر ، وكان يذكر مولده بحلب سنة (٣٥١) إحدى وخمسين وثلاثمائة . وهو صاحب الرسالة المعروفة برسالة ابن القارح ، كتبها إلى أبي العلاء المعري ، وأجابه عليها أبو العلاء برسالته المشهورة (الغفران) ويظهر أنه أملاها سنة(٤٢٤)هـ وتوفي ابن القارح بالموصل. انظر ترجمته في : ذيل تاريخ بغداد - ابن النجار البغدادي ٤ / ١٢٦،والأعلام ٢٥/٥ .

(١٢٠) رسالة ابن القارح صـ٢٦.

(١٢١) الإنصاف والتحري صـ ٥٦٩ .

(١٢٢) شروح سقط الزند ٥١٢/٢ .

(١٢٣) تاريخ بغداد - الخطيب البغدادي ٤/ ٤٦٣.

(١٢٤) الأنساب - السمعاني ١/ ٤٨٤.

(١٢٥) السابق نفسه ٣٤١/٥.

(١٢٦) وفيات الأعيان ١١٣/١ .

(١٢٧) الوافي بالوفيات ٩٦/٧.

(١٢٨) البداية والنهاية - ابن كثير ٢١ / ٩١ .

(١٢٩) لسان الميزان ١/ ٢٠٤ .

(١٣٠) مسالك الأبصار ، نقلاً عن تعريف القدماء صـ ٢٢٢ .

(١٣١) التاج ٢٨/١ .

وفي معجم المطبوعات العربية " وافر الأدب عالماً باللغة" [١٣٢].

أبو العلاء والنحو

نبَّه علماء العربية إلى فرق ما بين اللغويين والنحويين ، فقد يكون المشتغل بعلوم العربية لغوياً، ولا يكون نحوياً ، والأمر نفسه يقال في النحوي ، ومن هذا ما ذكره صاحب اللسان عن أبي عبيدة ، قال : " وكان أبو عبيدة صاحب أخبار وغريب ولم يكن له معرفة بالنحو"[١٣٣]. فهل يقال في أبي العلاء إنه كان لغوياً ولم يكن نحوياً؟

قد سبق عند الحديث عن أقوال **الأئمة الذين ترجموا لأبي العلاء أنه كان نحوياً حاذقاً ، وقد بالغ بعضهم فادعى أن أبا العلاء أعلم بالنحو من سيبويه ، وهو أمر مبالغ فيه لاشك ، لكنه يدل في الوقت نفسه على مكانة أبي العلاء النحوية وفي الحديث عن حياة أبي العلاء ذُكِر أنه من بيت علم وفضل ورياسة، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء، وأول من أخذ عنه النحو أبوه ، فقد قرأ النحو واللغة**

على أبيه بالمعرة،وفيها أيضاً أخذ عن بني كوثر وأصحاب ابن خالويه [١٣٤].

وفي حلب **أخذ على محمد بن عبد الله بن سعد النحوي بحلب، وأبي بكر محمد بن مسعود ابن محمد بن يحيى بن فرج النحوي [١٣٥].**

وفي بغداد **قصد أبا الحسن علي بن عيسى الربعي[١٣٦] . النحوي ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال له: ليصعد الإصطبل، فخرج مغضباً ولم يعد إليه، وأخذ هناك على أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري المعروف بـ(الواجكا) ، وأبي عبد الكريم بن الحسن بن حكيم السكري النحوي اللغوي [١٣٧] .**

ولم تذكر كتب التراجم من شيوخه اللغويين والنحويين غير هؤلاء أو أكثر منهم قليلاً، وهم ليسوا ذوي خطر في علم النحو مع أن الفترة التي عاش فيها المعري (٣٦٣ ـ ٤٤٩ هـ) تزخر بالعلماء

---

(١٣٢) معجم المطبوعات العربية إليان سركيس ١/ ٣٢٦.

(١٣٣) اللسان ، مادة (صور) .

(١٣٤) انظر : إنباه الرواة ٤٩/١ ، وسير أعلام النبلاء ـ الذهبي ٨١ /٢٥ ، والتعريف صـ ١٩٠ . وابن خالويه هو: عبد الله الحسين بن محمد بن خالويه . أخذ عن جماعة مثل أبى بكر بن الأنباري وأبى عمر الزاهد . وقرأ على أبى سعيد السيرافى وخلط المذهبين . و له من الكتب ، كتاب الاشتقاق ، و كتاب الجمل في النحو، و كتاب القراءات، و كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، و كتاب المقصور والممدود ، و كتاب ليس. توفى بحلب في خدمة بنى حمدان في سنة سبعين وثلثمائة (٣٧٠ هـ). انظر ترجمته في : فهرست ابن النديم صـ ٩٢ .

(١٣٥) انظر : الإنصاف والتحري صـ ٥١٥ .

(١٣٦) هو: علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعي الزهيري أبو الحسن، أحد أئمة النحو كان دقيق النظر جيد الفهم والقياس. أخذ عن أبي سعيد السيرافي وهاجر إلى شيراز ولازم الفارسي أبا علي عشرين سنة، فقال له أبو علي: ما بقيت تحتاج إلى شيء، ولو سرت من المشرق إلى المغرب لم تجد أنحا منك. فرجع إلى بغداد وأقام بها إلى أن مات عن نيف وتسعين سنة. توفي في المحرم سنة عشرين وأربع مائة.(٤٢٠ هـ) انظر ترجمته في : البغية ١٨١/٢ .

(١٣٧) انظر : الإنصاف والتحري صـ ٥١٥ ، ٥١٦.

النابهين في علم العربية الأول (النحو)، ومن هؤلاء: والفارسي (ت ٣٧٧ هـ) ، والرماني (ت هـ ٣٨٤) ، وابن السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، وابن جني (ت٣٩٢ هـ) ، وابن فارس (ت ٣٥٩ هـ) ، والقزاز القيرواني (ت٤١٢ هـ) ، و الهروي (ت٤١٥ هـ) ، و مكي ابن أبي طالب (ت٤٣٧ هـ) .

وقد يفسر هذا قول أبي العلاء كالمعتذر : "ونشأت في بلد لاعالم فيه" [١٣٨] .ويبدو أنه لهذا السبب قد دخل بغداد " لتعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد ، لما وصف له من كثرتها ، و لم تكن رحلته لطلب دنيا " [١٣٩] .

وما كان همه الاستزادة من الشيوخ ، قال : " وأحلف ما سافرت أستكثر من النشب ، و لا أتكثر بلقاء الرجال ، ولكن آثرت الإقامة بدار العلم " [١٤٠] .

ويفهم من السابق أمران، أولهما : أنه اخذ العلم في مرحلة الطلب بحلب وهو دون العشرين ، ؛ لأنه سافر إلى بغداد سنة ٣٩٩ هـ [١٤١] ، وهناك أقام سنة وتسعة أشهر ، أو سنة و سبعة أشهر [١٤٢]، و " قصد أبا الحسن علي بن عيسى الربعي النحوي ليقرأ عليه فلما دخل عليه قال له: ليصعد الإصطبل، فخرج مغضباً ولم يعد إليه " [١٤٣] .

آخرهما: أنه أخذ العلم بعد ذلك من الكتب ، لا عن الشيوخ ،كما صرح هو بنفسه.

وقال ابن العديم عن وجوده في بغداد :" ثُم إنه بعد ذلك ـ بعدما قابل الرضي والمرتضي ـ طلب أن تعرض عليه الكتب التي في خزائن بغداد ، و جعل لا يُقرأ عليه كتاب إلا حفظ جميع ما يقرأ عليه " [١٤٤] .

ولهذا ارتباط بشخصية المعري المعتد بنفسه ، فربما آثر بعدما دخل على الربعي وخرج من عنده مغضباً أن يُحصِّل العلم من الكتب . وقد أجاب بغضب عندما " دخل يوماً على الشريف المرتضى، فعثر برجل فقال الرجل: مَن هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً [١٤٥].

وهو القائل :" ولا أمنع أن يخالف الأول مخالف إذا أقام الحجة ، وأبان الدليل "[١٤٦] .

النحاة و أبوالعلاء .

---

(١٣٨) انظر : التعريف صـ ٢٥٤ .
(١٣٩) انظر : الإنصاف والتحري صـ ٥١٦.
(١٤٠) انظر : الإنصاف والتحري صـ ٥١٦.
(١٤١) انظر : التعريف صـ ١٧، ١٩، ٥١٦ .
(١٤٢) انظر : السابق نفسه .
(١٤٣) الإنصاف والتحري صـ ٥١٦.
(١٤٤) السابق نفسه صـ ٥٤٤.
(١٤٥) انظر :السابق نفسه صـ ٥٤٣.
(١٤٦) رسالة الملائكة صـ ٢٥٥.

عُنِي بعض النحاة ، وتابعهم غيرهم بالنقل عن أبي العلاء ، فأوردوا بعضاً من آرائه في كتبهم ، ومن هذا ما نقله ابن عصفور عن أبي العلاء أن زيادة (الواو) في نحو (أنظور) ليست ضرورة ، و إنما هي لغة طيء [١٤٧].

ونقل عنه أيضاً أن (الحمى) من قول الشاعر : * قواطناً مَكةَ من وُرْق الحَمَى * [١٤٨]

أصله " من ورق الحمام الحمى أي : (المحميِّ) ، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه، وخفف الياء المشددة " [١٤٩].

ونقل عنه أبو حيان في زيادة الميم وأصالتها من (مراجل) ، فقال :" وفي (مراجل) الأكثر على الأصالة ، وقال أبو العلاء المعري : الميم زائدة" [١٥٠].

وقال أبو حيان فيما نقله عن أبي العلاء: وإذا بنيت من الرد على وزن (اقشعر) في قول أبي الحسن ، قلت : (اردد دت... وعلى قول المازني : اارددّد ، و تقدم قول المعري أنك تفك ، فتقول : ارددك" [١٥١].

وقال : " وقال أبو العلاء المعري : لا أعلمه سمي به في الجاهلية ، إنما حدث في الإسلام ، يعنون : اسم موسى عليه السلام " [١٥٢].

وقد نقل عنه ابن هشام في إعراب قو ل المتنبي :

كَفى ثُعَلاً فَخراً بِأَنَّكَ مِنهُمُ وَدَهرٌ لِأَن أَمسَيتَ مِن أَهلِهِ أَهلُ [١٥٣]

قال : " و(ثعل) : رهط الممدوح وهم بطن من طيئ ، وصرفه للضرورة ؛إذ فيه العدل والعلمية كـ (عمر) ، و(دُهَر) : مرفوع عند ابن جنى بتقدير : (وليفخر دهر) ، و(أهل) : صفة له بمعنى مستحق ، واللام متعلقة بـ(أهل) ... وزعم المعرى أن الصواب نصب (دهر) بالعطف على(ثعلاً) ، أي : (وكفى دهراً هو أهل) ؛لأن أمسيت من أهله أنه أهل لكونك من أهله ، ولا يخفى ما فيه من التعسف وشرحه أنه عطف على المفعول المتقدم ، وهو (ثعلاً) ، والفاعل المتأخر وهو (أنك منهم) منصوباً ومرفوعاً، وهما (دهراً) و(أن)

ومعمولاها وما تعلق بخبرها ، ثم حذف المرفوع المعطوف اكتفاء بدلالة المعنى " [١٥٤].

---

(١٤٧) انظر : الضرائر ـ ابن عصفور صـ ٢٧ .

(١٤٨) الرجزنسب للعجاج، وليس في ديوانه بروايةالأصمعي، و هو في أمالي القالي ٢٠٠/٢ ، و المستقصي ٨/١ .

(١٤٩) انظر : الضرائر ـ ابن عصفور صـ ١١٢ ، و راجع رأي أبي العلاء في :الارتشاف ٢٤١٨/٥ .

(١٥٠) الارتشاف ١٩٧/١ .

(١٥١) الارتشاف ٣٤٠/١ .

(١٥٢) الارتشاف ٦٤١/٢ .

(١٥٣) البيت من بحر الطويل ، للمتنبي في ديوانه صـ ٤٦ .

ومما نُقِل عن أبي العلاء الفرق بين (لدى) و (عند) ، ومن هذا ما قاله ابن هشام : " تقول (عندي مال) وإن كان غائباً ، ولا تقول (لدى مال) إلا إذا كان حاضراً ، قاله الحريري[١٥٥] وأبو هلال العسكري [١٥٦] وابن الشجرى[١٥٧] ، وزعم المعرى [١٥٨] . أنه لا فرق بين لدى وعند ، وقول غيره أولى " [١٥٩].

ومن هذا لغز له في معنى (كاد) قال [١٦٠] : " وقد اشتهر ذلك بينهم حتى جعله المعرى لغزاً ، فقال:

أنحوى هذا العصر ما هي لفظة جرت في لساني جرهم وثمود

إذا استعملت في صورة الجحد أثبتت وإن أثبتت قامت مقام جحود

وقد نقل الزركشي عن أبي العلاء الفرق بين (فَعَّال) ، و (فُعَّال) ، فقال : ": (فعال) بالتخفيف والتشديد نحو (عُجَاب) و(كُبَّار) قال تعالى: { إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ} [١٦١] وقال :{وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا} [١٦٢] قال المعري في اللامع العزيزي فعيل إذا أريد به المبالغة نقل به الى (فُعَال) وإذا أريد به الزيادة شددوا فقالوا: (فُعَّال) ذلك من(عجيب وعُجَاب وعُجَّاب)"[١٦٣].

---

(١٥٤) مغنى اللبيب صـ١١٦ .

(١٥٥) هو: القاسم بن على بن محمد بن عثمان جمال الدين أبو محمد الحريري البصري . من تصانيفه : توشيح البيان، و درة الغواص في أوهام الخواص ، وديوان الرسائل ، و شرح الملحة له . ، والمقامات مشهورة ، و ملحة الإعراب وسخنة الآداب منظومة في النحو . ولد سنة (٤٤٦ هـ)وتوفى سنة(٥١٦ هـ) ست عشرة وخمسمائة .انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء ١٩/ ٤٦٠ ، وهدية العارفين - إسماعيل باشا البغدادي ١ / ٨٢٧ .

(١٥٦) هو: العسكري - الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران بن أحمد البغدادي أبو هلال العسكري. صنف :أعلام المعاني في معاني العشر ،و تفسير القرآن ،و التلخيص في اللغة ، وجمهرة الأمثال،و ديوان العسكري ،و شرح الحماسة ،و كتاب الأوائل،و لحن الخاصة ، ونوادر الواحد والجمع . توفى سنة(هـ٣٩٥) خمس وتسعين وثلاثمائة انظر ترجمته في : هدية العارفين ١ / ٢٧٣ .

(١٥٧) هو: العلامة ، شيخ النحاة ، أبو السعادات ، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة بن علي ، الهاشمي العلوي الحسني البغدادي ، من ذرية جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال ابن النجار : ابن الشجري شيخ وقته في معرفة النحو ، درس الأدب طول عمره ، وكثر تلامذته ، وطال عمره ، وكان حسن الخلق ، رفيقا . قال : ولدت في رمضان سنة خمسين وأربع مئة(٤٥٠) . توفي في السادس والعشرين من رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة(٥٤٢ هـ) ، ودفن بداره .انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء - الذهبي ٢٠ / ١٩٤ .

(١٥٨) انظر : عبث الوليد صـ ١١٩ .

(١٥٩) مغنى اللبيب صـ ١٦٤. وفي التاج ، مادة (عند) : " يقال: هذا عِنْدِي أَفضلُ من هذا، أَي في حُكْمِ. وأَصلُه في درة الغوّاص للحريريّ. ولاتَقُلْ: مَضَى إلى عِنْدِهِ، ولا إلى لَدُنْهُ وهكذا في الصحاح. وفي درة الغواص: قولهم: ذهبتُ إلى عِنْدِه لَحْنٌ لا يَجُوز استعمالُه، ونسَبَه للعامَّةِ وفرَّق الدَّمامِينِيُّ بينَها وبين لَدُن، من وُجوه سِتَّةٍ، ورَدَّ ما زَعَمَه المَعَرّيُّ من اتِّحادِهما، ومَحَلُّ بَسْطِه المُطَوَّلاتُ ". وراجع : درة الغواص صـ ٣٣ .

(١٦٠) مغنى اللبيب صـ ٦٢٦، و انظر : تحفة الأحوذي - المباركفوري ١ / ٤٥٤ .

(١٦١) سورة ص ، من الآية : ٥ .

(١٦٢) سورة نوح ، الآية: ٢٢.

(١٦٣) البرهان - الزركشي ٢ / ٥١٣ .

وكذا نقل عنه معنى (كلا) واستعمالها ، فقال : " الصواب إن معناها مفرد صالح لكل من الأمرين المضاف إليهما، وأما مراعاة التثنية فيه فعلى سبيل التوسع. ووجه التوسع أن كل فرد في جانب الثبوت معه غيره التثنية بهذا الاعتبار. فالإفراد فيه مراعاة المعنى واللفظ ، والتثنية مراعاة المعنى من بعض الوجوه في شعر أبي تمام

*** كلا الآفاق * وخطأه المعرى ؛لأن (كلا) يستعمل في الاثنين لا الجمع ، ولم يأت في المسموع : (كلا القوم) ولا (كلا الأصحاب) وإنما يقال:(كلا الرجلين) ونحوه . فإن أخذ من (الكلأ)من قولك : (كلأت الشئ)إذا رعيته وحفظته فالمعنى يصح إلا إن المتكلم يقصر وهي ممدودة ، وقال : لا تتعرف لأنها مبهمة في العدد كـ(أين) في الأمكنة و(متى) في الأزمنة و(كيف) في الأحوال "** [١٦٤].

ونقل عنه الأشموني ، فقال : قد ذهب أبو العلاء المعرى إلى زيادة ميم (مرجل) اعتماداً على الأصل المذكور، وجعل ثبوتها فى التصريف كثبوت ميم (تمسكن) من (المسكنة) و (تمندل) من (المنديل) و(تمدرع)إذا لبس (المدرعة) والميم فيها زائدة"[١٦٥] .

ونقل عنه صاحب الخزانة في غير موضع ، و من هذا : " ما قاله عن تسكين عين فعلة الإسمي : " واعلم أن فتح عين فعلة الإسمي في الجمع واجبٌ، ويجوز تسكينه في الضرورة كما يأتي في بابه. ومنه قول البحتري:

وَكَيفَ يَجوزُ لَكُم جَحدُهُ وَطَلحَتُكُم بَعضُ طَلحاتِهِ [١٦٦]

خلافاً لأبي العلاء المعري في شرحه [١٦٧] **فإنه زعم أنه غير ضرورة "** [١٦٨].

وقال في الكلام على (أبينون) : " (أبينون)، وأصله : (أبينيون)، ففعل به ما فعل في (القاضون). " [١٦٩].

وبقي مذهبٌ خامسٌ نقله الخطيب التبريزي **في شرح هذا البيت من الحماسة عن أبي العلاء المعري، قال: زعم أبو العلاء أن أبينوها تصغير أبناءٍ. ولما ذكر سيبويه هذا الجمع عبر بعبارةٍ توهم أنه جمع أبنى على (أَفْعُل) ثم صغر، كما يقال: (أعشى) و (أُعَيْشٍ) والجمع : (أُعَيْشون). وإنما أراد أن الألف التي في أبناءٍ وبعدها الهمزة تحذف، فيصير تصغيره كتصغير (أفعل) ، كأن أبا العلاء يريد أن مكبر هذا**

---

(١٦٤) السابق نفسه ٣٢٦/٤: ٣٢٨ .
(١٦٥) الأشمونى ٢٦١/٤.
(١٦٦) البيت من بحرالمتقارب ، ولم أجده في ديوان البحتري ،وهوفي شرح الديوان عبث الوليد صـ ٦٨.
(١٦٧) انظر : عبث الوليد صـ ٦٨ .
(١٦٨) الخزانة ١٤/٨ .
(١٦٩) الخزانة ٣٥/٨ .

الجمع أبنى على وزن (أفعل) مفتوح العين بوزن أعمى، ثم حُقِّر فصار: (أُبَيْنٍ) كـ(أُعَيْمٍ)، ثم جمع بالواو والنون فصار :(أُبَيْنون)، ثم حذفت النون للإضافة.

وكان الأصل أبناءً على أفعال، فالهمزة لام الكلمة، وهي منقلبةٌ من واو، فلما حذفت الألف من (أفعال) رجعت اللام إلى ما كانت فصارت ألفاً في آخر الكلمة، فصار: (أبنى) كأعمى، ثم صغر على ما تقدم. وقال: ويحسن أن يقال: جمع ابناً على (أَفْعُل)؛ لأن أصله: (فَعَل) كما يقال:(زمنٌ) و(أزمن)، ثم صغره وجمعه " [١٧٠].

ونقلُ النحاة المحققين كـ ابن عصفور وأبي حيان ، وابن هشام ، وغيرهم عن أبي العلاء يثبت القيمة الحقيقية لمكانة أبي العلاء النحوية ، وهم وإن اختلفوا معه في آرائه فهذا لا ينفي كونه عالماً بالنحو ، و إنما يثبت أن أبا العلاء كان عالماً بالنحو ، لكنه يَدْرِسُه ويُدَرِّسُه على طريقة الأدباء .وبعد أن اتضحت المكانة اللغوية والنحوية لأبي العلاء ، يُسْأَل ، هل يجوز الاحتجاج بشعره ؟

الإجابة العجلى عن هذا السؤال قد تجزم بالنفي ، قال الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد : " المعري أحمد بن عبد الله بن سليمان ، نادرة الزمان ، وأوحد الدهر حفظاً وذكاء وصفاء نفس ، وهو من شعراء العصر الثاني من الدولة العباسية ، فلا يحتج بشعره على قواعد النحو والتصريف ، والشارح إنما جاء به للتمثيل ، لا للاحتجاج والاستشهاد به " [١٧١].

لكن بشعر أبي العلاء له خصوصية قد تُجَوِّزالاحتجاج به، فالمعري كما سبق عالم باللغة ، عالم بالنحو، ورأيٌ لبعض القدماء كـ ابن هشام اللخمي [١٧٢]، و المحدثين كـ الدكتور محمد حسن جبل [١٧٣] ، يجيز الاحتجاج بشعر المحدثين ؛ إذا كانوا على علم باللغة.

وفي هذا يقول الدكتور محمد حسن جبل : " ينبغي أن نعيد النظر في معيار الفصاحة

أو السلامة اللغوية ، بحيث لا يحكم على كل جديد في اللغة بأنه مولد، بمعنى انه خطأ مرفوض ، بل ينبغي أن نترجم ذك الموقف التطبيقي لأئمة اللغة في معيار يقول : إن الجديد يقبل من علماء اللغة الموثوق بفصاحتهم وأمانتهم ، وهم أهل الأصالة العربية فقهاً وولاءً وانتماءً ، من شعراء ولغويين ،

---

[١٧٠] الخزانة ٣٦/٨ .

[١٧١] منحة الجليل بحاشية شرح ابن عقيل ١ / ٢٥٠ .

[١٧٢] انظر : المدخل إلى تقويم اللسان صـ ٦٧ . وابن هشام اللخمي هو: محمد بن أحمد بن هشام بن إبرهيم أبو علي اللخمي السبتي، له : المدخل إلى تقويم اللسان ، و الفصول ، والمجمل في شرح أبيات الجمهرة وهو شارح الدريدية ، توفي رحمه الله تعالى في حدود السبعين وخمسمائة . (٥٠٧ هـ). انظر ترجمته في : البغية ٤٨/١.

[١٧٣] انظر : الاحتجاج بالشعر في اللغة صـ ١٣٩ ، ٢١٢ .

وبشرط أن يكون ما يأتي به هؤلاء وأولئك متفقاً مع الأصول العربية في كل مجال من مجالات التجديد بحسبه " [١٧٤].

ويقول:" لا أظن أن أبا العلاء والحريري بحاجة إلى توثيق ليحتج بهما في اللغة " [١٧٥]

.....

[١٧٤] انظر : الاحتجاج بالشعر في اللغة صـ ٢١٢ .
[١٧٥] انظر : السابق نفسه صـ ٢٣٠ .

الفصل الثانى

تدريبات ، ومهارات

.شرح الاستعاذة ، والبسملة وقصّار السُّوَر.

[أعوذُ باللّهِ منَ الشّيْطانِ الرّجيم]

الكلمة	إعرابها
أعوذُ	**فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره : أنا ، والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب [ابتدائيَّة] .... وعلامة مضارعته : الهمزة فى أوله ،. وهو فعل معتل " أجوف" ؛ لأن عين الفعل [واو] ، والأصل [أعْوُذ] بسكون العين ، وضم الواو ، مثل : أُقْتُل .. على وزن [أفْعُل] فاستثقلت الضمة على الواو ، فنقلت إلى العين ، وبقيت ساكنة ، فصارت [أعوذ] من [عاذَ / يعوذُ /عوذًا ، فهو عائذ / ومعوذ به ... وعَاذَ / مَعَاذًا /عوذَةً /عِيَاذًا ...] والأمر: عُذْ/ عُوذى/ عوذا /عُوذُوا / عُذْنَ ، ومصدره :[عَوْذ ، وعِيَاذ ، ومَعَاذ] والمعنى لُغة: أعتصمُ، وأمتنعُ باللهِ من الشيطانِ الرّجيمِ .**
باللّهِ	**[باللهِ] : الباء : حرف جرّ ، مبنى على الكسر ، و[اللهِ] : لفظ الجلالة ، اسم مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الكسرة ، والجار والمجرور متعلّق بالفعل المذارع [أعُوذُ] .. والإيجاز بإضافة العام إلى الخاص،ويسمى إجاز قصر. فإذا كانت[الباء] للاستعانة فيكون فى الكلام استعارة مكنيَّة تبعيَّة لتشبيهها بارتباط يصل بين المستعين والمستعان به ... وإذا كانت [الباء] للإلصاق فيكون فى الكلام مجاز علاقته المحليَّة ، نحو : مررتُ بزيد ، أى : بمكان يقرب منه لا بزيد نفسه ..**
منَ الشيطانِ	**[من الشيطان] من : حرف جرّ مبنى على السّكون الذى حرّك إلى الفتح ؛ حتى لا يلتقى ساكنان ، لا محلّ له من الإعراب ، ومن : لابتداء الغاية واختاروا فتح النّون ؛ لانكسار الميم .. بخلاف قولهم:" عَنِ الشيطانِ" بكسر النّون ، لانفتاح العين. و[الشيطانِ] : اسم مجرور بـ[من] ، وعلامة جرّه بالكسرة ، والجار والمجرور متعلّق بالفعل [أعوذُ] أيضًا** **و[من] لابتداء الغاية ، كما أن [إلى] لمنتهى الغاية و[الشيطان] : إمَّا أن يكون على وزن [فعلان] ، والفعل [شاطَ / يَشيط ..بقلب ابن آدم، أى: مال به وأهلكه ، فالمتمرد هالك واحترق ، ويجوز أن يكون سُمّى بـ[فعلان] لمبالغته فى إهلاك غيره**

	أو على وزن [فيعال] : والفعل [شطن] : فيمن جعل النّون أصلاً أى: بَعُدَ عن الخبر، أو بَعُدَ غوره فى الشّرّ ، وأشاطه : أهلكه ، والشّاطن: البعيد عن الحقّ، والخبيث، وتشيطن الرجل : إذا صار كالشيطان ، وفعل فعله ، كما أنه سمِّى إبليس ؛ لأنه أبلسَ من رحمة الله ، أى : يَئِسَ
الرجيم	[الرجيم] : نعت حقيقى للشيطان ، وجملة الاستعاذة [ابتدائيّة] لا محلّ لها من الإعراب ، و[الرجيم] : فعيل ، بمعنى:[اسم المفعول] ، أى: المرجوم ، والمرجُوم : [المطرود ، والملعون ، والمُبْعَد من رحمة الله]، أو من [فعيل] بمعنى [فاعل]، أى: يرجم غيره بالإغواء ، والتضليل ، وإلقاء النفس فى المتالف والرجم : القتل .. والشّتم وجئ بالاستعاذة فى أول الكلام ؛ لأن الاستعاذة دعاء إلى الله عز وجلّ ذكره واستجارة به من الشيطان وامتثال لما أمر به نبيّه عليه السّلام إذ قال له فى كتابه [فإذا قرأتَ القرآنَ فاستعذْ بالله من الشّيطان الرّجيم] .. والمقصُود : فإذا قرأتَ القرآن فاستعذْ .. وهذا الأمر فى النّدب فى قول الجمهور ...
بسم	• الاسمُ لُغةً : اختلف حوله البصريون والكوفوين فرأى" البصريُّونَ" أنَّ الاسمَ مُشتقٌّ منَ الفعل : [سَمَا / يسمُو/ سموًّا] ، أىْ علاَ ، و [سِمْو] ، ووزنه [فِعْل] بكسر، فسكون ، والسّموّ : العلُوّ والرِّفعة ، • ومنه سُمّيتِ السّماءُ سماءً ؛ لعلوّها، والاسم علو على المُسمّى ويدلّ على ما تحته من المعنى، لذا قيل :[إنَّ الاسم مشتقٌّ من السّموّ] ، وقد سَمَا بِمُسمَّاه ، فأوضح معناه ، ثم حذفتْ لامُهُ وهى الواو، وعُوِّضَ عنها بالهمزِ فى أوّلِهِ ووزنُهُ : [اِفْعِ] . وذهب الكوفيّون إلى أنَّ الاسم مشتقٌّ منَ الفعل:[وَسَمَ/ يُوسِمُ / وسْمًا والوسم • : الصِّفةُ الحسَنَةُ ، على وزن [فَعْل] بفتح الفاء ، وسكون العين ثم حذفت الفاء [الواو]، وزيدت الهمزة فى أوله تعويضًا عن المحذوف فصار] على وزن [إعْل] ، ويُقال : وَسَمَ / يوسم ، وَسْمًا] ، والوَسَمُ: العلامة ، واسم : وَسْمٌ على المُسمّى ، وعلامة يُعرف بها، ويقول[ثعلب]": الاسم سمةٌ توضعُ على الشئِ يُ

	والرأى الأول أرجحُ ؛ لأنه لا يوجد تصغيرعلى: [وُسَيْم ولا جمع على:[أوسُم ، وأوسام] . ويرى البصريُّون : أن قول الكوفيين، صحيحٌ من جهة المعنى ، ولكنه فاسدٌ من جهة ا • فهما يتفقان فى: المعنى اللُّغوىّ، ويختلفانِ فى: المعنى الاشتقاقىّ • ويرى أهلُ الكوفة أن الاسم من السِّمَة ؛ لأن صاحبه يُعْرَفُ به ـ وهذا يفسد • من ثلاثة أوجه : الأول : عدم معرفة النحاة شيئًا ممّا سقطت فاؤه دخلته همزة الوصل وإنما تدخله الهاء ، نحو:[عِدَةٌ ، وزِنةٌ] الثانى: أنه لو كان من السّمة لقيل فى تصغيره [وُسَيْمٌ ولم يُقلْ : سُمَىّ .. • والثالث : أنه لو كان كذلك لقيل فى جمعه : [أوْسُمٌ ، وأوْسَامٌ]، ولم يُقلْ [أسماء] ـ وفى امتناع العرب من ذلك دلالةٌ على فساد هذا القول . • أمَّا الاسم اصْطِلاحًا : فهو كلُّ كلمةٍ تدلُّ على مُسمًّى :[إنسَان، حيوان، نبات • جمَاد، زمان ، مكان ،أو صفة منَ الصِّفات] ، نحو:[طارق ، ابتسام ، أسد وقصب وقلم ، وعشاء ، ومكَّة ، والصِّدق] . والاسم فيه خمس لغات : اِسم بكسر الهمزة ، واُسم بضمها ، وسِم : بكسر السّين اللهِ :، وسُمى : بوزن هُدى ، هذا والاسم هو واحد الأسماء العشرة التى بنوا أوائلها على السّكون ، فإذا نطقوا بها مبتدئين زادوا همزة تفاديًا لالبتداء بالسّاكن لسلامة لغتهم من كل لَكْنَة ، وإذا وقعت فى درج الكلام لم تفتقر إلى شئ ... بسم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف ، حذف ألفها من الخطّ ؛ لكثرة الاستعمال ، والباء : هنا للاستعانة ، أو للإلصاق ، وتقدير المحذوف عند الكوفيين : الفعل المضارع [أبتدئ ـ ابتدأتُ ـ أبدأُ] الذى يفيد التجدد الاستمرارى ، وإنما حذف لكثرة دوران المتعلق به على الألسنة ، وإذا كان المتعلق به اسمًا فإنه يفيد الديمومة والثبوت كأنما الابتداء باسم الله حتم دائم فى كل ما نمارسه من عمل ونردده من قول .... والجار والمجرور فى محل نصب : مفعول به مقدم ، وقيل : فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف ..	اللهِ

عند البصريين اسم ، تقديره : ابتدائى .. وكلاهما جيد ..

و[الله] : مُضاف إليه، مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة

و[الله] : علم لا يطلق إلاَّ على المعبود بحق خاصّ لا يشركه فيه غيره ، وهو مرتجل غير مشتق عند الأكثرين ، وإليه ذهب " سيبويه " فى أحد قوليه ، فلا يجوز حذف الألف واللام منه وقيل : هو مشتق وإليه ذهب سيبويه أيضًا ... ولهم فى اشتقاقه قولان :

. أن أصله [إلاه] .. على وزن [فِعال] من قولهم : أَلِهَ الرجل / يأله / إلاهة ، أى : عبد / عبادة ، ثم حذفوا الهمزة تخفيفًا ؛ لكثرة وروده واستعماله ، ثم أدخلت الألف واللام للتعظيم ، ودفع الشيُوع الذى ذهبوا إليه من تسمية أصنامهم وما يعبدونه آلهة من دون الله ..

ب ـ أن أصله [لاه] ، ثم أدخلت الألف واللام عليه ، واشتقاقه من [لاه / يليه] إذا تستتر ، كأنه سبحانه يسمّى بذلك لاستتاره واحتجابه عن إدراك الأبصار ، وما أجمل قولَ الشّريف الرّضى الشّاعر : تاهت العقلاء فى ذاته تعالى وصفاته

والأصل : بسم الإله ، فحذفت الهمزة اختصارًا ، وأُدغمت اللام فى اللام ولم تنوّن ذلك ؛ لدخول الألف واللام ... والإلاه : من : أَلِهَ / يألَهُ ، إذا عُبِدَ ، فالإله مصدر فى موضع المفعول ، أى : المألُوه ، وهو المعبود : تألَّه ، وقيل: هو الاسم الأعظمُ .. وقيل : أصل الهمزة واو ؛ لأنه من الوَلَه ، فالإله تتولّه إليه القلوب .. أى : تتحيَّر والجار والمجرور شبه جملة خبر لمبتدأ محذوف .

ويُقال : بسملَ لمن قال [بسم اللهِ الرحمن الرحيم] وهو مبسمل ، وهو ضرب من النحت اللغوى[١٧٦] ، وقد ورد ذلك فى شعر لعمرو بن أبى ربيعةَ :

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ... فيا حبّذا ذاك الحبيب المبسمل ومثلها : هيْلَلَ ، أى قال : [لآ إلهَ إلاَّ اللهُ] ، وحوقل [لا حولَ ولا قوّةَ إلاَّ باللهِ] ، وحيْعَلَ : [حى على الصلاة] وحيصل[حى على الصّلاة] ، وحمدَلَ [الحمدُ للهِ] ، وجَعْفَلَ [جعلنى اللهُ فِدَاكَ]

وأُضيف الاسم إلى الله وهو الاسم ؛ لأن الاسم ـ هنا ـ بمعنى : التسمية ، وهى غير الاسم ؛ إذ الاسم هو اللازم للمُسمّى ، والتسمية هى التلفّظ بالاسم ، وقيل : إن فى الكلام حذف مضاف ، تقديره : باسم مسمّى ... الله .

[١٧٦] ـ النحت عند العرب خاصّ بالنسبة ، أى أنهم يأخذون اسمين ، فينحتون منها اسمًا واحدًا ، فينسبون إليه كقولهم : حضرمى ،نسبة إلى حضرموت ، وعبقسى : نسبة إلى [عبد القيس] ، وعبشمى نسبة إلى [عبد شمس]

بسم : **الباء : حرف جرّ مبنى على الكسر ، و[اسم] : مجرور بالباء ، وعلامة جرّه الكسرة ، والجار والمجرور :** **ـ متعلق بفعل محذوف ، والتقدير : أقول بسم الله ، أو قُلْ بسم الله** **ـ متعلق بفعل محذوف خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير : أول كلامى بسم الله ، أو بسم الله أولُ كلامى ، و[اسم] : مضاف إليه ..**	
نعت أول للفظ الجلالة ، مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة وقُدّم على الرّحيم **لأن الرحمن اسم خاصّ بالله تعالى ، والرحيم : جمعه : الرحماء ، وهذه لُغة أهل الحجاز وبنى أسد وقيس وربيعة... وبنو تميم يقولون : رِحِيم ، ورِغِيف وبِعير]** **ويجوز النصب فى [الرحمنَ الرحيمَ] على المدح ، ويجوز الرفع على إضمار متدأ ، ويجوز خفض الأول ، ورفع الثّانى ... ورفع أحدِهما ، ونصب الآخر .. ، اسم مشترك ، فيقال : رجل رحيم ، ولا يُقال : رجل رحمان ، فقدّم الخاص على العام ، .. ووزنه** **[فعلان] .... ولم يُوصف بالرحمن فى العربية بالألف واللام إلاَّ الله تعالى ، وقد نعتت العرب مسيلمة الكذَّاب به مضافًا .. فقالوا : رحمان اليمامة ، وقول شاعر هم يمدحه :** **..... ... وأنت غيث الورى لا زلت رحمانا** **تحذف الألف من [الرحمن] ؛ لدخول الألف واللام عليها ، والرحمن لا يُثنّى ولا يُجمع ؛ لأنه لا يكون إلاَّ الله جلّ وعزّ ، وأُدغمت اللام فى الراء لقربها منها وكثرة لام التعريف..**	الرحمن
نعت ثان للفظ الجلالة ، مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة وهو عام ، وقد تقدّم الخاصّ **" الرحمن " على العام ... ووزنه [فعيل] .وجملة البسملة [ابتدائيَّة] لا محلّ لها من الإعراب .**	الرّحيم

فوائد :

ـ البسملة : آية من سورة الحمد ، وآية من أوائل كل سُورة عند الإمام الشافعى ، وليست آية فى كل ذلك عند الإمام مالك وعند الإمام أبى حنيفة والإمام أحمد بن حنبل هى آية من أول الفاتحة ، وليس آية فى غير ذلك ..

ـ تكتب [بسم الله] بغير ألف فى البسملة خاصّة ؛ استغناء عنها بباء الاستعانة .. بخلاف قوله تعالى : [اِقرأ باسم ربِّك الذى خلقَ] .. وأُسقط الألف هنا لأن [بسم الله] كثرت على الألسنة عند كلّ فعل نفعله ، أو اختصارًا من الخط؛ لأنها ألف وصل ساقطة فى اللفظ ، لكن إذا قلّ الاستعمال لا تحذف الألف ، فتقول مثلاً : باسم الرب ، باسم العزيز ، كذلك تثبت الألف مع حرف سوى الباء ، فتقول : لاسم الله حلاوة فى القلوب ، وليس اسم كاسم الله ، و[اقرأ باسم ربك الأعلى] .. وباسم الجليل ..

ـ كانت قريش قبل البعثة تكتب فى أوّل كتبها : [باسمك اللهمّ] ، وكان أُميَّة ابن أبى الصّلت أول من كتب باسمك اللهمّ .. إلى أن جاء الإسلام ، ونزلت بسم الله الرحمن الرحيم ، وقيل : إن النّبى كان يكتب كما تكتب قريش : باسمك اللهمّ حتى نزل قوله تعالى : [وقال اركبُوا فها باسم الله مجراها ومرساها] فكتب باسم الله حتى نزل قوله تعالى : [قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن] فكتب بسم الله الرحمن حتى نزل قوله تعالى:[إنه من سُليمانَ وإنه بسم الله الرحمن الرّحيم] ، فكت : بسم الله الرحمن الرّحيم ...

ـ الرحمن الرحيم : صفتان مشتقتان من الرحمة .. وهما من أبنية المبالغة .. إلاَّ أن [فعلانًا] أبلغُ من [فعيل]

ـ معنى [الحمدُ لله] الشكر لله ، وقال صلى الله عليه وسلّم : " أوّل من يُدعى إلى الجنّة يوم القيامة الحامدون الذين يحممَدون الله فى السّرّاء والضّرّاء] ، وقال أحدُ الصّحابة : أفضلُ الدعاء " الحمدُ لله "؛ لأنه يجمع ثلاثة أشياء : ثناء على الله ، وشكرًا لله ، وذِكْرًا لله ..

[سُميت سورة " الحمد " المثانى، والواحدة : مثناة ؛ لأنها تُثنَّى فى كلّ ركعةٍ ،
[ولقد آتيناك سبعًا منَ المثانىَ] والمثانى : الحمد،وقيل: القرآن كلّه، وقيل ما بعد المائتين، وسميت" أُمّ القرآن"؛ لأنها أول كلّ ختمةٍ ومبتدؤُها ، ويُسمّى أصلُ الشئ [أُمًّا]، وجمعها فى البهائم [أُمَّات] وفى الناس[أُمَّهات]، وقال آخرون : أُمَّهات : جمع [أُمَّهَةٌ] ، وسُميت " فاتحة الكتاب" ؛ لأنها تُفتتحُ عند كلّ ركعةٍ
وآياتُها: سبعُ آياتٍ إحداهنّ " بسم اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ"] ويقول حبيبنا مُحمّد ﷺ) : " أوّلُ مَنْ يُدعى إلى الجنّةِ يوم القيامة الحامدونَ الذينَ يحمدونَ اللهَ فى السّرَّاءِ والضّرّاء"] ويقولُ أحدُ الصّحابةِ "رضوان اللهِ عليهم ":" أفضلُ الدعاءِ: الحمدُ لِلَّهِ لأنه يجمعُ ثلاثةَ أشياءَ : ثناًء على اللهِ ، وشُكْرًا لهُ ، وذِكْرًا لَهُ].

الحمدُ	الحمدُ : **بالرفع : مبتدأ ، مرفوع بالابتداء ، والابتداءُ أوّلُ الكلامِ والرّفعُ أوّل الإعراب ..... فأتبع الأولُ الأوّلَ .. وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة ... و[لله] : جار ومجرور " خبره "** **الحمدِ لِلَّهِ : بالكسر؛ حيث أتبع الكسر الكسر؛ كرهًا من الخروج من الضم إلى الكسر .** **الحمدَ لِلَّهِ : بالفتح ..... مصدر" حمدتُ حمدًا " ودخلت أل فى المصدر تخصيصًا ، كـ[ضربُ الرقاب] : ، أىْ : اضربُوا .** **والحمدُ: الشكر للهِ، والشكر يكون لمكافأةٍ أو إحسانٍ ، ويوضع موضع الحمد ، ولا يُوضع الحمدُ موضعَ الشّكرِ .**
لِلَّهِ	لِلَّهِ: **اللام : حرف جرّ مبنى على الكسر ، مجرور باللام الزائدة وهى لام الملك ، أو لام التحقيق ، خبر المبتدأ ، والآصل : لاهُ دخلت عليها اللام مع الألف للتعريف ... و[الله] لفظ الجلالة اسم مجرور باللام ، وعلامة جرّه الكسرة ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ، والجملة من المبتدأ والخبر لا محلّ لها من الإعراب [ابتدائيَّة] ..**
رَبِّ	رب : **اسم مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ؛ لأنه صفة لربّ الجلالة**

العالمينَ	**وقيل : بدل منه ، ورب : مضاف ،** **والرّبّ لغةً : السيّدُ والمالكُ ... وربّ : اسم مشترك ، يُقال : ربّ الضَّيْعة ، وربّ الدّار ، ولا يُقال : الرّبّ إلاَّ لِلَّهِ تعالى ولا يُقال " الرّبّ " بالألف واللام إلاَّ للهِ تعالى ... ويُقال : رَبٌّ ، ورَبُ بتشديد الباء وتخفيفها ..** والعالمينَ **: مضاف إليه ، مجرور ... وعلامة جرّه الياء ؛ لأنه ملحق مُلحق بجمع المذكّر السّالم ، وفتحت فرقًا بينها وبين نون الاثنين** **- وعالَمُونَ فى حالة الرفع ، وعالَمِينَ : فى حالتى النصب والجرّ ... والعالمين : جمع : عَالَم ، والعَالَم : جمع لا واحد له من لفظه ، وواحده من غير لفظه [رجل ، امرأة ، فرس .. وغير ذلك]... والمقصُود به : جميع الخلق من الإنسِ والجنّ والملائكة والدوابّ وغيرهم**
الرّحمنِ الرّحيمِ مالكِ	الرّحمنِ **: نعت أول للفظ الجلالة الله ، مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ، وقيل : بدل منه ..** الرّحيمِ **:نعت ثان للفظ الجلالة الله ، مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ، وقيل : بدل منه ..** **- والرحمن والرحيم : صفتان مشتقتان من الرحمة .. وهما من أبنية المبالغة . إلاَّ أن [فعلانًا] أبلغُ من [فعيل] .. ويجوز [الرحمنَ الرحيمَ] على المدح ويجوز رفعهما على إضمار مبتدأ ، ويجوز رفع أحدهما ونصب الآخر ويجوز خفض الأول ، ورفع الثانى ونصبه ..** مالكِ **: نعت ثالث للفظ الجلالة الله ، مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة . وقيل : بدل منه .. ويُقرأ : ملِك ، مالك مَلْك [بتسكين اللام تخفيفًا] ومليك ، ولا يُقرأ : بمَليك وقرأ أبو هريرةَ [مالكَ يومِ الدينِ] أىْ: يا مالكَ : نداء مضاف** **وقرأ أبو حيْوةَ [مَلِكُ يومِ الدينِ] ، وجمعه : أملاك ، ومُلُوك** **وقرأ أنسُ بنُ مالك [مَلَكَ يومَ الدينِ] ..... فجعله فعلاً ماضيًا** **ويجوز [مالكُ يومَ الدينِ] بالرّفع .. ولا يُقرأ به ... فلا تُحمل القراءةُ وهى سُنّةٌ على قياسِ العربيَّة .. والجمع مُلاَّك ومالكون**

يوم الدين	يوم الدين **: مالك : مضاف ، ويوم : مضاف إليه ، مجرور، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .. ويوم : مضاف ، .. والدين : مضاف إليه . مجرور، وعلامة الجرّ الكسرة الظاهرة ... واليوم : مفرد : أيَّام ، والأصلُ : أيْوام قلبت الواوُ ياءً ، وأُدغمتِ الياءُ فى الياءِ ، والدينُ : الحسابُ والجزاءُ ، والطاعة ، والمِلّة ، والعادة ... والجمع : أديان ، وديون .. ولا يُستعمل منه فعل ، وزعم سيبويه أنه لو استعمل منه فعل لقيل : يُمْتُ ... ويوم الدين : يوم القيامة ، وخُصَّ بالذكر ؛ لأن الآخرةَ لا يملكها إلاَّ الله " تبارك وتعالى " ، ولا مالك فى ذلك اليوم غيره ..
إيّاكَ	إيّاكَ **: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب ، منصوب للمخاطَب مفعول به مقدم للفعل [نعبدُ] .. فلا يكون إلاّ منفصلاً إذا تقدّم .... فإذا تأخّر قلت : نعبُدُكَ .... ولا يجوز : نعبدُ إيّاك .. وقيل : إيَّا ... والكاف : : حرف خطاب مبنى على الفتح ، لا محلّ له من الإعراب ..**
نعبُدُ	نعبُدُ **: فعل مضارع ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا ، تقديره " نحنُ "، والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب [استئنافيَّة] .. ونعبدُ : من الفعل : عبَدَ / يعبدُ /عِبادةً ، فهو عابدٌ ، واللهُ معبُودٌ ..... والعبادة : التذلّل والخضُوعُ، وأرض معبَّدة : مُذلّلَة .. وسُمِّيت الصحراءُ أُمّ عُبَيْدٍ ؛ لأنها تُذلُّ مَنْ سَلَكَها ..**
وإيّاكَ	وإيّاكَ **: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل نصب ، منصوب للمخاطَب ، مفعول به مقدم للفعل [نستعينُ] ... فلا يكون إلاّ منفصلاً إذا تقدّم .... فإذا تأخّر قلت : نستعينُك .... ولا يجوز : نستعينُ إيّاك .. وقيل : إيَّا ... والكاف : : حرف خطاب مبنى على الفتح لا محلّ له من الإعراب ، وإيّاك : معطوف على إيَّاك الأول ..**
نستعينُ	نستعينُ **: فعل مضارع ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة والفاعل : ضمير مستتر وجوبًا ، تقديره " نحنُ "، والجملة من الفعل والفاعل لا محلّ لها من الإعراب [معطوفة على جملة [نعبدُ] . ونستعين : فعلٌ معتلّ ،**

	والأصل فيه [نَسْتَعْوِن] ووزنه : [نَسْتَفْعِل] من العوْنِ ، فاستثقلُوا الكسرة على الواو، فنُقِلتْ إلى العين ، فانقلبت الواوُ ياًء لانكسار ما قبلها ؛ لأنهم نقلُوا كسرة الواو إلى العين ، فصار [نستعِينُ] : والمعنى : نسأله أن يُعيننى على عبادته ، واستغفرتُ اللهَ : سألته أن يغفرَ لى ، ويسترنى . ـ يفيد تقدم المفعول به الدلالة على الاختصاص ، أى : خصّك بالعبادة من توحيد وغيره .. ونطلب المعونة على العبادة وغيرها
اهدنا	اهدنا : الألف ألف وصل .... والفعل لفظه لفظ الأمر للدعاء ، و[نا] : ضمير المتكلّمين فى موضع نصب ، مفعول به .. والفعل: هدَى يهدى/ هداية ، واللهُ هادٍ .. والعبادُ مهديُّونَ.. والهادى: الداعى .. والهداية : الإرشاد أو التوفيق ، وطلب الهداية من المهتدى معناه طلب الزيادة من الهداية كما في قوله تعالى : [والذين اهتدوا زادهم هدى] محمد / ١٧ ، والألف فى [اهدنا] ألف وصل ؛ لأنه من الفعل الثلاثى [هدى / يهْدِى / هِداية ، واللهُ هادٍ ، والعبادُ مهديُّون .. أمَّا قوله تعالى : [ولكلّ قومٍ هادٍ] الرعد / ٧ ... فمعناه : داعٍ يدعوهم إلى الجنّة ، ويدعوهم إلى عبادة الله تعالى
الصِّرَاطَ	الصِّرَاطَ : مفعول به ثان ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وجمعه فى القليل [أصرطة] وفى الكثير [صُرط] وأهل الحجازيؤنّثُون الصراط .. ومعناه : الطريقُ الواضح .. والمِنهاج ... وهو دينُ الإسلام والأصل : بالسّين: السِّرَاط . مأخُوذٌ من[سَرَطَ الشئَ] إذا ابتلعه ؛ لأنه يسترط السّابلة إذا سلكُوهُ ..

المُستقيمَ	المُستقيم : **نعت للصراط ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة ..لأن النعت يتبعُ المنعوتَ فى إعرابه .... ولا يُنعت معرفة إلاّ بمعرفة ولا نكرة إلاَّ بنكرة ..... فإذا جئت بالنكرة بعد المعرفة نصبته على الحال ، كقولك : [مررْتُ بالصِّرَاطِ مُستقيمًا] ..... وهذا صِرَاطُ ربِّكَ مُستقيمًا ... [وهو الحقُّ مُصدِّقًا] والمُستقيمُ على وزن : مُستفعِل ، وهو معتلّ ..... وعين الفعل منه واو والأصل [مُسْتَقْوِمٌ] ، فاستثقلُوا الكسرةَ على الواو ، فنقِلت إلى القاف فانقلبت الواوُ ياءً؛ لانكسار ما قبلها .**
صِراطَ	صِراطَ : **بدل من الصِّراط السَّابق ، منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة . فالبدل يجرى مجرى النعت فى إعراب ما قبله .... والبدلُ لا يكون إلاَّ اسمًا وتُبدل المعرفةُ من المعرفة ، والنكرةُ من النكرةِ ، والمعرفة من النكرة ... والنكرة من المعرفة ، ويُبدلُ الجزءُ من الكلّ ، والكلُّ من الكلّ .. وهناك ل يُسمّى بدل الغلط ، كقولك : مررتُ برجلٍ حِمارٍ. والمراد : مررتُ بحمارٍ.. فغلطتُ .. فقل برجلٍ ، وصراط : مضاف**
الّذينَ	الّذينَ : **اسم موصُول مبنى على الفتح فى محل جرّ ، مضاف إليه .. وهى لامان والأصل :[لَذٍ] ثم دخلت الألف واللام للتعريف .. فالتشديد من أجل ذلك ...**
أنعمتَ	أنعمْتَ : **فعل ماض، مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الخطاب وهو فاعل .. يعود على الله تبارك وتعالى .. والتاء : ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل ... والجملة لا محلّ لها من الإعراب صلة الموصُول .. والألف : للقطع ، والفعل : أنعَمَ / يُنعِمُ / إنعامًا .. فهو مُنعِمٌ .. والأمر : أنْعِمْ ..**
عليهِمْ	عليهِمْ : على : **حرف جرّ مبنى على السكون، وتأتى : عَلاَ : فعلاً ماضيًا [ولعلا بعضُهُم على بعض] وفعله : يعلو/ عُلُوًّا و[هم] : ضمير متصل ، مبنى على السكون فى محل جرّ بـ [على] ، والجار والمجرور متعلق بالفعل فى[أنعمت] ، أى : أنعمت عليهم بالهداية .. وقُرئ بضم الهاء**

	وبإثبات الواو **وهذا هو الأصل أن تثبت الواو كما تثبت الألف فى التثنية .. وقُرئ [عليهِمِى] بكسر الهاء وإثبات الياء ؛ لكره الجمع بين الياء والضمة والهاء ليس بحاجزٍ حصين ، وأُبدل من الواو ياءًا لما كَسَرَ ما قبلها وقرأ حمزة ، وأهل الكوفة [عَلَيْهُمْ] بضم الهاء وإسكان الميم ، فحذفُوا الواو لثقلها وإن المعنى . وقرأ أهل المدينة : أهل نجد [علَيْهِم] بكسر الهاء وإسكان الميم .. وفى المثنى [عَلَيْهُما] ..**
غيرِ	غيرِ **: نعت للذين [صراطَ الذين أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهم] وتكون " بدلاً من [الذين] ،" أو نعتًا مجرورة ، وعلامة جرّه الكسرة أواستثناء ، نحو: [جاءنى رجلٌ غيرُك ورأيتُ رجلاً غيرَك ، ومررتُ برجلٍ غيرِك ، مررتُ بغير واحدٍ] و[غير] : مضاف ..**
المغضوب عليهم	المغضوب **: مضاف إليه ، مجرور ، وعلامة الجرّ الكسرة الظاهرة وهم اليهود ، وعليهم : جار ومجرور فى محل رفع متعلق بمحذوف نائب فاعل لاسم المفعول .. لأن معنى [المغضُوب عليهم] : اليهود**
ولا الضّآلّينَ	ولا الضّآلّينَ **: الواو : حرف عطف مبنى على الفتح ، ولا : زائدة لتوكيد النفى حرف مبنى على السكون ، والتقدير:غير المغضُوب عليهم والضّالين .. والضّالين: معطوف على المغضُوب، مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، وشدّدت اللام فى الضالّين .... وهما لامان أُدغمت الأولى فى الثانية ، ومُدّتِ الألف من الضالّين؛ لالتقاء السّاكنين ، نحو [دابّة ، وشابّة] ...**
آمين	آمين **: اسم فعل أمر مبنى: للدعاء، بمعنى: استجبْ لى يا ألله ، ليس من القرآن** **و** آمين : **اسم من أسماء الله تعالى ، وفيه لغتان** : المدّ **[آمينَ]** ... والقصر **[أمينَ] وهو الأصل .، وإنما مُدَّ ليرتفع الصوتُ بالدعاء ..**

١ـ يلتزم فى إعراب آيات القرآن الكريم ما تحتمله القراءة الفاشية [رواية حفص عن عاصم] ، أو تحتمله بعض القراءات السبع دون غيرها .

٢ ـ يجب تقديم [إيا] على عامله ، إلاّ إذا وقع بعد [إلاّ]، نحو[لا نعبدُ إلاَّ إيَّاهُ]

إطلالة على سُورة [الإخلاص] دِرَاسَة نحويَّة "

نزلت السّورةُ جوابًا لقومٍ قالوا للنبىّ ﷺ) : أخبرنا عن اللهِ تعالى ذِكْرُهُ .. أمِنْ ذهبٍ هوَ، أم منْ فضّةٍ ، أم من مِسْكٍ ؟ فأنزل اللهُ تبارك وتعالى :[قلْ هو اللهُ أحدٌ] .. أىْ : واحد ...

- **وهى سُورة مكيّة .. فيها تقرير لعقيدة التوحيد .. وتُسمّى سورة الإخلاص والصّمد، والتوحيد، والمُعوِّذة ، والمانعة ، والبراءة ، والأمان ، والأساس ؛ لأنها تختصّ باسمه الجليل ، وتحصّن من فتن الدنيا وعذاب الآخرة ، وتمنع من فتنة القبر وعذاب النَّار ، وأنها براءةٌ من الإشراك بالله ، وأنها أمانٌ من عذابِ الله .. وأنها اشتملت على أساس الدين ، وورد أنها تعدل ثلث القرآن؛ حيث اشتملت على معرفة الذاأو شملت ثلث العقائد ، أو ثلث الأسماء والصّفات .. أو لأن ثواب قراءتها يعدلُ ثوابَ قراءة ثلث القرآن ...**

الكلمة	إعرابها
قُلْ	**فعل أمر، مبنى على السكون عند البصريين.. والأصل : أقْوُل.. على وزن أُقتُلْ : فاستثقلوا الضمة على الواو..... فنقلوها إلى القاف ، واستغنوا عن ألف الوصل فصار [قُولْ] ..... فالتقى ساكنان [الواو، واللام] فحذفوا الواو ؛ لالتقاء السّاكنين ..**
هوَ	**ضمير رفع ، منفصل ، مبنى على الفتح ، فى محلّ رفع مبتدأ .**
اللّهُ	**لفظ الجلالة ، خبر، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة .**
أحدٌ[١٧٧]	**نعت أو خبر لاسم الله ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة وجملة [قل هو اللهُ أحدٌ] فى محل نصب مقول القول ، مفعول به للفعل [قلْ] .. والجملة كلها استئنافيّة لا محلّ لها من الإعراب**

١٧٧ ـ يجوز[اللهُ] مبتدأ ثان، و[أحدٌ] خبره، وجملة[اللهُ أحدٌ] خبرالمبتدأ الأول ضميرالشّأن[هو] وقيل أحد : بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز أن يكون[الله] بدلاً ، و[أحد] الخبر...

أحدٌ[178]	والمعنى: أن اللهَ هو الإله الواحدُ الذى لا شريك له، ولا نِدّ لهُولا نظير ، ولا ولد ، ولا والد ، ولا صاحبة ...
اللهُ	مبتدأ ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة ...
الصّمدُ[179]	خبر، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة ..... وجملة اللهُ الصمدُ : استئنافيّة، لا محلّ لها من الإعراب .. أو مقول القول
لمْ يلِدْ[180]	لم : أداة جزم ، ونفى ، وقلب.... ويلدْ : فعل مضارع ، مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون الدّال ..... والفاعل: ضمير مستتر تقديره هو ، يعود إلى اسم اللهِ تعالى ، والجملة : استئنافيّة ..
ولمْ يولَدْ	الواو : حرف عطف ، لم : أداة جزم .. ويولد : فعل مضارع ، مبنى للمفعول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه سكون الدّال .... وثبتتِ الواو إنْ شئتَ ؛ لأن قبلها ضمّة .... وهى مَدّة .....وإنْ شئتَ لأن بعدها فتحة .. وقد اجتمع فيها الأمران ، ونائب الفاعل ضمير مستتر، تقديره [هو] ، والجملة معطوفة على جملة [لم يلِدْ] ؛ فهى تابعة لها فى البناء على أنها استئنافيّة أو مقول القول .... فهى فى محل نصب ..
ولم يكُنْ[181]	الواو: حرف عطف ، لم : حرف جزم ، ونفى ، وقلب.. يكن : مضارع ناقص ناسخ ، ماضيه " كان " مجزوم بالسكون، والفاعل: ضمير مستتر، تقديره هو يعود على اسم اللهِ تعالى .
لهُ كُفُوًا	اللام: حرف جرّ، مبنى على الفتح ، لأنه جار للضمير المتصل [الهاء] العائد إلى اسم الله تعالى ، مبنى على الضم فى محل جر، والجار والمجرور شبه جملة فى موضع الحال من[كفُوًا] وهى فى الأصل نعت تقدّم على

١٧٨ ـ أحد : الأصل فى أحدٍ [وَحَدٌ] ، أى واحد ، وقد جاء [أحد] هنا بدلاً من [واحد] ؛ رعايةً للفواصل ، أىْ : رؤوس الآى ، فانقلبت الواو ألفًا ، وليس فى كلام العرب [واوٌ] قُلبتْ [همزة] ، وهى مفتوحة إلاَّ [أحدٌ] .. و[امرأة أناةٌ] أى : رَزَانٌ " ... ؛ لأن الواو تُستثقل عليها الكسرة والضّمّة .. فأمّا الفتحة فلا تُستثقل .. وهذان الحرفان شاذّان . وزاد ابن دُريد حرفًا ثالثًا: إن المالَ إذا زُكّى ذهبت .. أبلَتُهُ ..أى: وَبَلَتُهُ].. وحرفًا رابعًا[واحد آلاءِ اللهِ .. ألْى .. والأصل: وَلْى .. من أولاه اللهُ معروفًا .. فإن جمعت بين واوين قلبتها همزة ... وإن كانت مفتوحة ، كقولك : فوعَلٍ .... من [وَعَدَ .. أوعَدَ] ... وكان الأصلُ [وَوْعَدَ] ... فقلبوا الأولى همزة ؛ كراهية لاجتماع واوين ... فهمزة أحد بدل من واو

١٧٩ ـ الصّمد : الباقى بعد فناءِ خلقه .... وهو السيد الذى يصْمُدُ النّاسُ إليه فى حوائجهم .. فهو قصدُ النّاس .. والخلائقُ مُفتقرون إليه .. والصمدُ : الذى لا يَطْعَمُ ... والصّمَدُ : الذى لا يخرج منه شئٌ .. وإليه يجأرُ الناس .. والصمد: الدائم الباقى الحليم ، والعليم والحكيم

١٨٠ ـ يلد : والأصل : يَوْلِدُ : فلمّا حلت الواو بين [ياءٍ وكسرةٍ] حذفوها ، فإن حلّتِ الواو بين [ياء وضمّة] لم تحذف، نحو: يَوْطُؤ، ويَوْضُؤ ، ويَوْجَلُ ، ويَوْحَلُ] .... ولم تسقط الواو منْ [يُعِدُ، ويُوزِعُ] وقد حلّت بين[ياء وكسرة] لأن هذه الواو مَدَّة لا واوٌ صحيحةٌ لأن الواو إذا سكنت .. وانضمّ ما قبلها تصيرُ مدّةً ... فصارتْ بمنزلة الألف فى [وَاعَدَ]

١٨١ ـ يكن : والأصل : يكونُ .. فيها إعلال بالحذف . فاستثقلوا الضمة على الواو .. فنقلت إلى كاف ... وسقطتِ الواو لسكونها وسكون النون .... وفيه [ولا تكُ] بحذف النون لمضارعتها حروف المدّ واللين ..... وفى موضع [ولا تكن] سقطتِ الواو لسكونها وسكون النون ... وفى موضع [ولا تكوننَّ] ..

	منعوته النكرة ، فأعرب حالاً . و كُفُوًا : خبر يكن مقدّم ، منصُوب ..... وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .. أىْ : لم يكافئهُ أحدٌ ، ولا له عدل ، ولا نظير ..
أحدٌ	**اسم يكن مؤخّر ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة ... أىْ : ولم يكن له أحدٌ شبيهًا ... ولا كُفُوًا ... وقيل : منصُوب على الحال ..... وكُفُو .. كُفْءٌ .... كُفُوٌ .. كُفُوٌ .... كِفْآءٌ ، وكلّه بمعنى واحدٍ .. أىْ ليس له مِثْلٌ .. ولا عديلٌ .. والتقدير : لم يكن أحدٌ كفوًا له .... ولم يكن لهُ أحد كفوًا .. فلما قدّم النكرة نصبها حالاًوجملة : [لم يكن له كفوًا أحد] : معطوفة بالواو على جملة [لم يلد ، ولم يُولَد] ، فلا محلّ لها من الإعراب على اعتبار المعطوف عليه جملة مستأنفة ، أو داخلة فى حيز القول ...**

إطلالة على سُورة [الفلق]" دِرَاسَة نحويّة "

الكلمة	إعرابها
قُلْ	**فعل أمر، مبنى على السكون عند البصريين.. والأصل: أقْوُل.. على وزن أُقتُلْ : فاستثقلوا الضمة على الواو..... فنقلوها إلى القاف، واستغنوا عن ألف الوصل فصار [قُولْ] ..... فالتقى ساكنان [الواو، واللام] فحذفوا الواو ؛ لالتقاء السّاكنين ..**
أعُوذُ	**فعل مضارع ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ... والفاعل : ضمير مستتر، تقديره [أنا]" الرسول" ﷺ)**
بربِّ	**الباء : حرف جرّ زائد ، ورب : اسم مجرور بالباء الزائدة وشبه الجملة متعلّق بـ" أعُوذُ " .**
الفَلَق	**اسم مضاف إليه ، مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ... وجملة [أعوذُ بربّ الفلق] : فى محل نصب مقول القول .. وجملة[قلْ أعوذُ بربّ الفلق] ابتدائيّة، لا محلّ لها من الإعراب والفلق: الصبح.. والخلْق.. وادٍ أو جُبّ فى جهنم نعوذ بالله منه**

مِنْ شَرّ ما خَلَقَ	**جار ومجرور ... شبه جملة متعلّق بـ"أعوذ " .... وما : اسم موصول ، بمعنى الذى ..... مبنى على السكون فى محلّ جرّ مضاف إليه ..... و[خلقَ] : فعل ماض مبنىّ على الفتح .. والفاعل ضمير مستتر، تقديره " هو" [الله تعالى] .. وجملة [خلَقَ ...] : لا محل لها من الإعراب .. صلة [ما] الاسميّة والعائد محذوف ؛ لرعاية الفاصلة ، أىْ من شرّ ما خلقه... وجمع شر: شرُور ...**
ومن شرّ غاسقٍ إذا وَقَبَ	**الواو: حرف عطف.. من: جار ومجرور ... وغاسقٍ : مضاف إليه .. مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ... إذا : ظرف ، مبنى على السكون ، لا محلّ له من الإعراب ، ووقب : فعل ماض ، مبنى على الفتح ، والفاعل ضمير مستتر ، تقديره " هو" يعود على [الغاسق]... وجملة [وقَبَ] : فى محلّ جرّ بإضافة " إذا " إليها ..... وجملة [من شرّ غاسقٍ إذا وقب] : معطوفة على نظيره : [من شرّ ما خلق] وداخل فى حيزه .. وهو من قبيل عطف الخاصّ على العام ... والغاسق : الليل إذا أغسقَ: أظلم ..... وغسقت عينه / تغسِقُ: إذا دمعتْ والغسّاق : الماء المُنتِنُ ..... وقبَ: أظلمَ ، أىْ : ذهبَ ضَوْءُهُ / يَقِبُ .. وقْبًا/ ووقُوبًا.. واقب والأمر: [قِبْ .. قِبا .. قِبُوا .. قِبِى .. قِبْنَ ..]**
ومنْ شرّ النَّفاثاتِ فى العُقَدِ	**الواو: حرف عطف .. من شرّ : جار ومجرور ... والنفاثات : مضاف إليه مجرور ... وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ... : جار ومجرور ... متعلّق بالنفاثات .. وشر: مضاد خير.. وجمع خير: خُيُور .... وأسقطت الألف من [خير، وشرَ] ؛ لكثرة استعمالهما ... والنفاثات: السّواحر..... واحدتها: نفَّاثة .. وهنَّ اللاتى يعقدن الخيُوط ، وينفثن عليها فى عقدها ، كبنات لَبيد بن الأعصم أو أخواته اللاتى سحرن النبىَّ ﷺ)..فجعلن السحر[الطب] فى جُفِّ طلعَةٍ تحتَ راعوفةِ بئر**

	بنى فلان ، فاستخرجاه [عليٌّ وعمّارُ] رضى الله عنهما .. فقام النبىُّ ﷺ) من تعبه .. وأمر أن يُتعوّذَ بهما .. وكان ﷺ) يعوذُ بهما الحسنَ والحُسينَ .... فكان الرجلُ إذا اتّخذَ ذلك فقد أحكم أمرَهُ]] فكلُّ شئٍ يُعتمدُ عليه عُقْدةٌ] ..
ومن شرّ حاسدٍ إذا حَسَدَ	**جار ومجرور ، وحاسدٍ : مضاف إليه ، مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة .** **إذا : حرف وقت [غير واجب] ... وحسدَ : فعل ماض ، مبنىّ على الفتح وجملة [حسَدَ ..] : فى محلّ جرّ ، مضاف إليه وجملة : [ومن شرِّ حاسدٍ إذا حَسَدَ]** **: معطوفة على نظائرها السّابقة المستعاذ باللهِ منها ..... وهو من قبيل عطف الخاصّ على العام ؛ لبيان أهمية الخاص وشدته وخطره .... والسُّورة كلّها كلام ابتدائى ، لا محلّ لها من الإعراب ... والحَسَدُ : مصدر من حَسَدَ / يحسِدُ / حَسَدًا .. فهو حاسدٌ .. والحَسَدُ : هو تمنِّى زوال نعمة المحسُود ... فهو مذموم والغبطة : تمنّى الإنسان مثل هذه النعمة دون أن يتمنّى زوالها عن صاحبها ... وهى غير مذمومة ..**

إطلالة على سُورة [النَّاس] دِرَاسَة نحويَّة

الكلمة	إعرابها
قُلْ	**فعل أمر، مبنى على السكون عند البصريين.. والأصل : أَقْوُل.. على وزن أُقتُلْ : فاستثقلوا الضمة على الواو..... فنقلوها إلى القاف ، واستغنو عن ألف الوصل فصار [قُولْ] ..... فالتقى ساكنان [الواو، واللام] فحذفوا الواو ؛ لالتقاء السّاكنين ..**
أعُوذُ	**فعل مضارع ، مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ... والفاعل: ضمير مستتر، تقديره [أنا]" الرسول" ﷺ)**
بربّ الناس ملك	**: الباء : حرف جرّ زائد ، ورب : اسم مجرور بالباء الزائدة : اسم مضاف إليه ، مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة . وجملة : [أعوذُ بربّ النّاس] : مقول القول فى محل نصب ، وجملة : [قلْ أعوذُ بربّ النّاس] ابتدائيّة ،**

	لا محل لها من الإعراب ... أىْ : أستجير بخالق كلّ الناس ومالكهم ومعبودهم ملك **: بدل من ربِّ الناس أو عطف بيان ، أو نعت ..**
النَّاس إلَهِ[١٨٢] النَّاسِ	**والنّاسِ: مضاف إليه ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة** **بدل من ملك الناس ..... أو عطف بيان ، أو نعت ..** **والنّاسِ: مضاف إليه ، مجرور وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة**
من شرّ الوسواسِ	**جار ومجرور، والوسواس: مضاف إليه مجرور.. وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ... وقُرئَ بالفتح والكسر ... بمعنى : الوسوسة**
الخنَّاسِ	**نعت للوسواس ، مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ..**
الذى يوسوسُ	**اسم موصول، مبنى على السكون، فى محلّ جرّ نعت للوسواس :** **فعل مضارع ، مرفوع بالضمة ، والفاعل : ضمير مستتر ، تقديره :** **و يعود على [الوسواس الخنّاس] ،والجملة الفعليَّة : صلة الموصول [الذى** **لا محل لها من الإعراب .**
فى صدُورِ النّاسِ	**جار ومجرور .. متعلّق بالفعل [يوسوس] .** **: اسم مضاف إليه ، مجرور ، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة ..**
من الجِنَّةِ[١٨٣] والنَّاسِ[١٨٤]	**جار ومجرور : حال من فاعل [يوسوس]..... ودخلت التاء فيها لتأنيث الجماعة ، وهو اسم جمع يُفرّق بينه وبين واحده بالياء [جن / جنّىّ ، وزنج / زنجىّ ..: معطوف علي الجنّة ... مجرور وعلامة جرّه الكسرة ..**

١٨٢ ـ إلاه : وزنه فِعَال .... فاء الفعل همزة مبدلة من واو ..... كما يُقال فى وِعاء / إعاء وفى : وِشَاح / إشَاح .. وكان الأصل : وِلاه .. من تألُّهِ الخلْقِ إليه .. أىْ من فقرهم وحاجتهم إليه ، ثم تدخل الألف واللام للتعظيم والتعريف، فصار الإله تعالى القديم الذى لم يَزَل

١٨٣ ـ الجِنَّة : ناس ، أو قوم ، أو نفر ، أو رِجال من الجنّ .. والجَنَّة : البستان ، والجُنَّة : السُّترة .. والجَنَنُ : القبر ؛لأنه يسترُ ما فيه ، والجنين : الولدُ فى بطن أُمِّه .. والجنين : المدفُون فى القبر ..... والجَنان : القلب ... والجِنّ : سُمُّوا بذلك لاستتارهم عن الناس ...

١٨٤ ـ النّاس : الأصل : النَّوَس، والنّسَى .. من النسيان .. فقلبوا لام الفعل إلى موضع عينه والأنَاسُ .. فتركوا الهمزة تخفيفًا .. وأدغموا اللام فى النُّون .. ـ والناسُ : الجنّ والإنس ... الشّريف .. والوضيع .. هاشميهم .. وقرشيهم ..